أكاديمية الفنون
ACADEMY OF ARTS

الفن المعاصر

مجلة فصلية متخصصة تترجم الجديد فى الفنون المعاصرة والثقافة

CONTEMPORARY ART REVIEW - REVUE D'ART CONTEMPORAIN

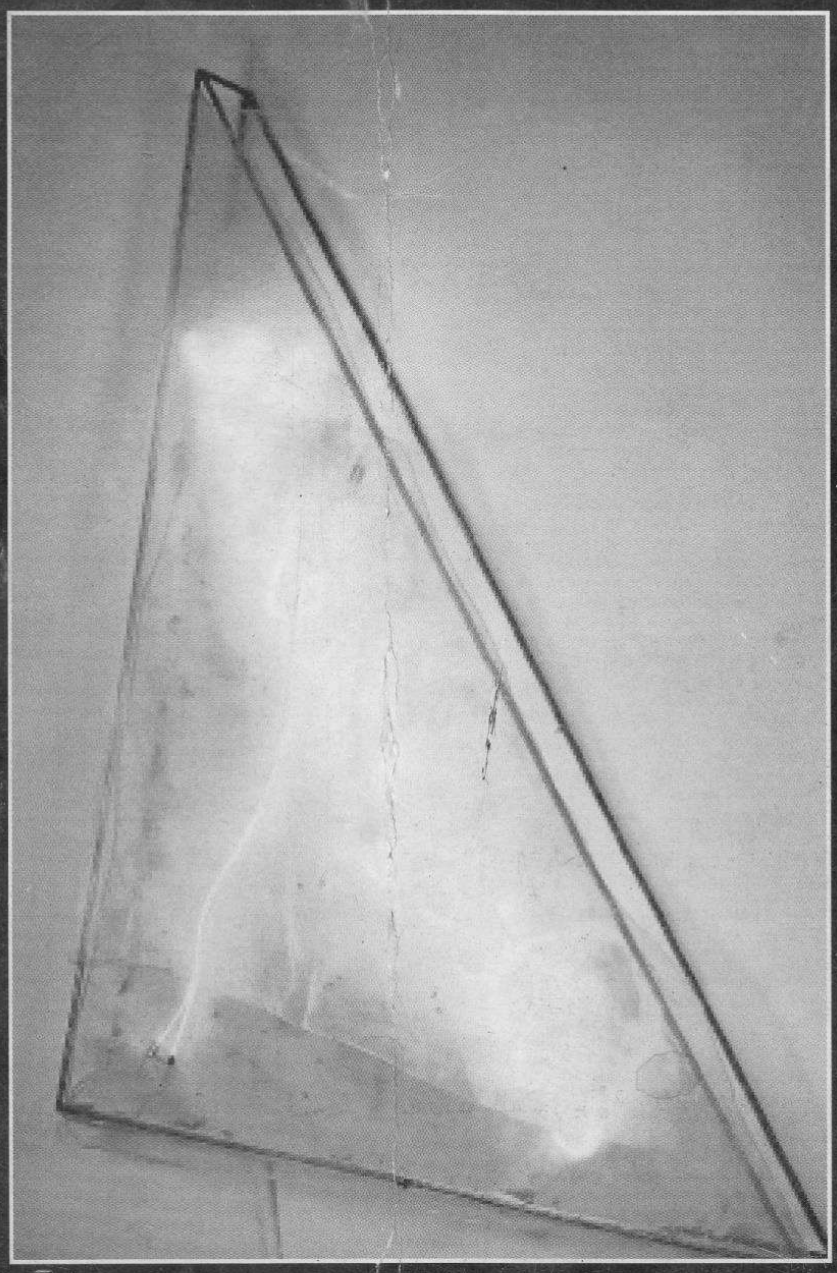

النص الكامل
لوثيقة المثقفين الامريكيين
مارجريت دورا
نص مسرحية سفانا باى
چوزبى براديزو
الجنون فى السينما
بيتر سندى
الموسيقى والزمن الفعلى
ر.ك. وايلكرسون
بنية الحلم
إريك برانك
التداخل الإلكترونى
بيرت أو. ستيتس
العرض بوصفه مجازاً
سكوت دى لاهونتا
الوسائط الجديدة فى الرقص
سيجفريد زيلينسكى
حفريات الأتصال

العدد الرابع ـ ٢٠٠٢

لوحة « المدينة السوريالية » للفنان مرس ماريو

الفن المعاصر

الفن المعاصر
مجلة علمية محكمة
تصدرها أكاديمية الفنون

الفن المعاصر

مجلة فصلية متخصصة فى الفنون

تصدرها أكاديمية الفنون

رئيس التحرير

أ . د. فوزى فهمى

مدير التحرير

أ.م.د. وائل غالى

سكرتير التحرير

أحمد رمضان

إخراج كمبيوتر

هانى صبرى محمد

مستشارو التحرير

أ . د . سمحة الخولى
أ . سعد أردش
أ . توفيق صالح
أ . د. نبيل راغب
أ . د. رتيبة الحفنى
أ . د. صلاح قنصوة
أ. صفوت كمال

هيئة التحرير

أعضاء هيئة التدريس بأقسام اللغات والترجمة بمركز اللغات والترجمة بالأكاديمية

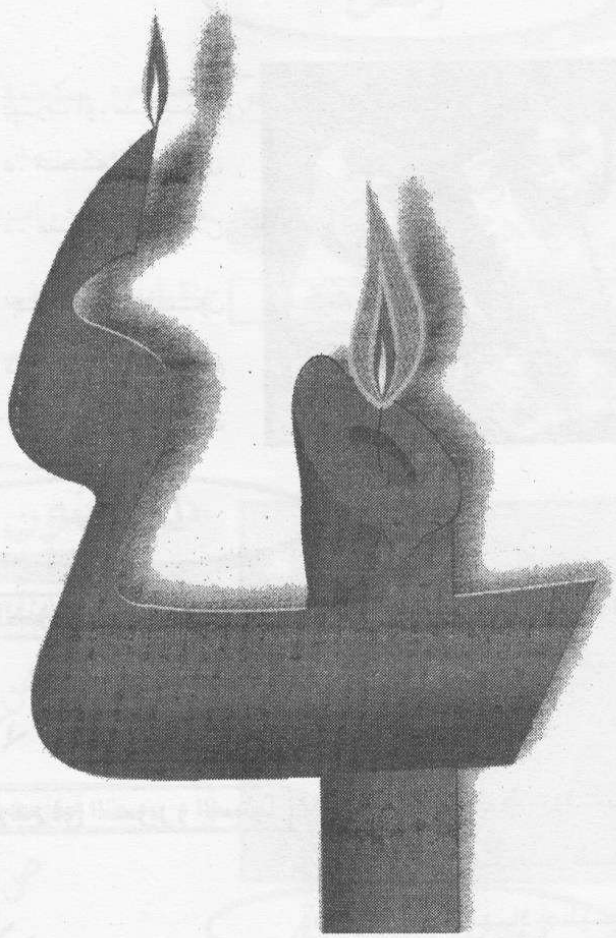

فـــى هـــذا

كلمة المحرر ١٠

مسرح

العرض بوصفه تعبيراً مجازيا
بقلم : بيرت او. ستيتس
ترجمة : د. محمود كامل
مراجعة : د. سامى صلاح
ص ١٥

موقع الطقس في علامات العرض
بقلم : جوران سونسون
ترجمة : د. خالد سالم
مراجعة : أ.م.د. حسن عطية
ص ٦٣

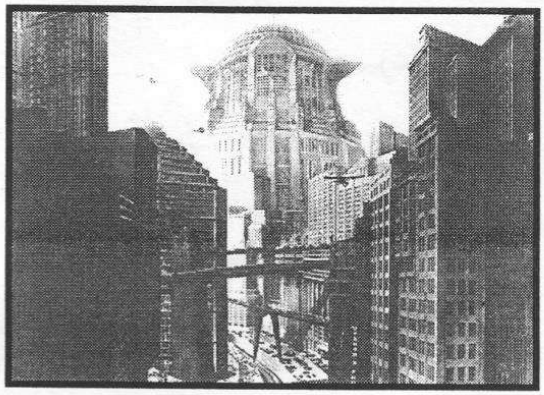

سينما

الجنون فى السينما
بقلم : جوزيبى براديزو
ترجمة : أمانى فوزى حبشي
مراجعة : أ. سعد أردش
ص ٧٧

وضع المرجع فى التصوير و السينما
بقلم : هيلين بتروفسكى
ترجمة : د. سحر فراج
مراجعة : أ.د نهاد صليحة
ص ١١٧

موسيقى

العاطفة المزدوجة : نيتشه بوصفه ناقداً لـ فاجنر
بقلم : د. ديتر بورشماير
ترجمة : أ.د. حامد غانم
مراجعة : أ.م.د. راجح داود
ص ١٣٩

الموسيقى والزمن الفعلى
بقلم : بيتر سيندي
ترجمة : د. چيهان عيسوى
مراجعة : أ.د منى صفوت
ص ١٥٣

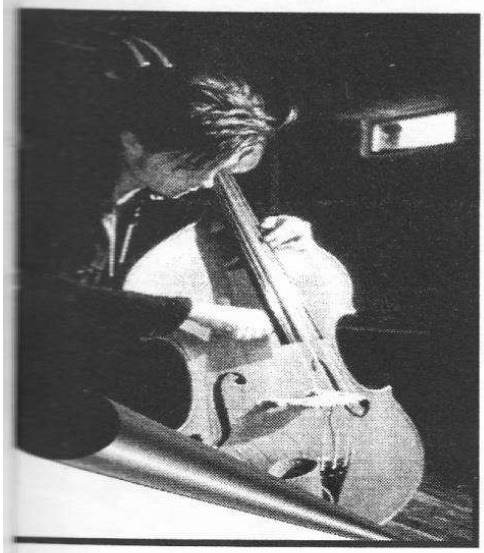

العدد

رقص

الوسائط الجديدة و تكنولوجيا المعلومات و تعليم الرقص
بقلم : سكوت دى لاهونتا
ترجمة : د. إيمان حجازى
مراجعة : أ.د. أمين الرباط
ص ١٦٧

أجسام حية، آلات حية
بقلم : يوهانس برنجر
ترجمة : محمد الجندى
مراجعة : أ. د. ماجدة عز
ص ١٨١

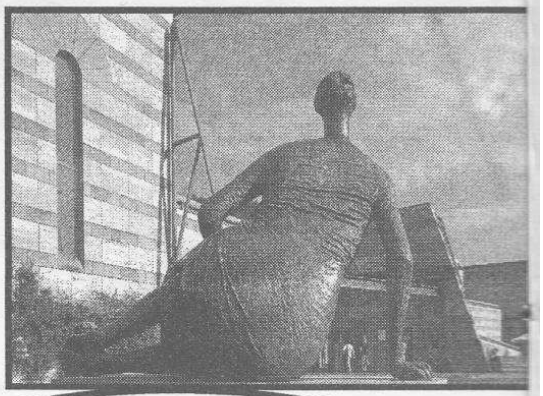

فنون شعبية

نقل الموروث و الاستمرارية اليوم
بقلم : كاترين شورون- بيكس
ترجمة : نورا أمين
مراجعة : أ.د. حمادة إبراهيم
ص ١٩٧

قبول هجيننا
بقلم : بيار لاسلو
ترجمة : د. فيفى فريد
مراجعة : أ.د. حمادة إبراهيم
ص ٢٠٧

فنون تشكيلية

الركائز البينية للأيقونية
بقلم : جوران سونسون
ترجمة : أ.د. أمين الرباط
مراجعة : أ.د. عبد الحميد حسين
ص ٢١٩

الوظيفة العلامية وتكوين الدلالة التصويرية
بقلم : جوران سونسون
ترجمة : أ. د. شاكر عبد الحميد
مراجعة : أ.د. رمزى مصطفى
ص ٢٣١

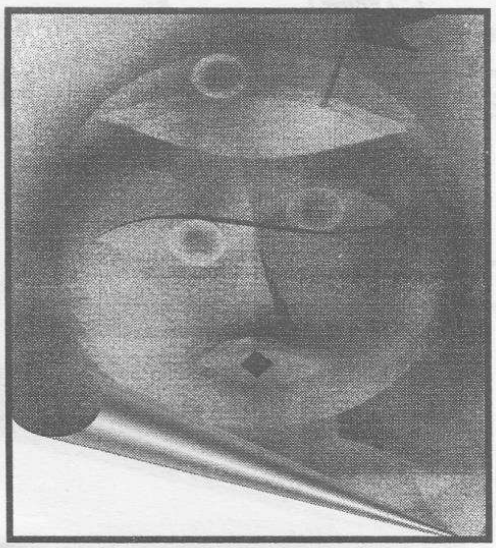

نظرية نقدية

الشبكة العالمية : جماليات العوالم الافتراضية
بقلم : ليف مانوفيتش
ترجمة : محمد الجندى
مراجعة : أ.د. مصطفى عثمان
ص ٢٥٧

النظرية والتفاعل الإلكترونى الإنسانى
بقلم : إريك برانك
ترجمة : د. محمود كامل
مراجعة : أ.د. نبيل راغب
ص ٢٧٣

نظرية ثقافية

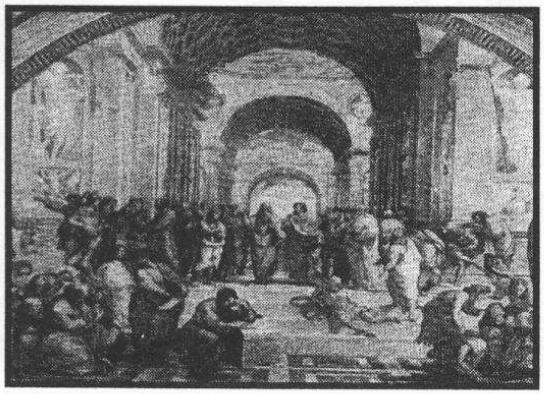

المماثلة الاستعاضية، أو بنية الحلم عند جون بودريار
بقلم : ريتشارد كتلت
ترجمة : سامح فكرى
مراجعة : أ.د. نبيل راغب
ص ٣٠١

اتصال

الثورة ستكون عبر التليفزيون
بقلم : و.تيد روجرز
ترجمة : أ.م.د. محمد نوفل
مراجعة : أ.د. فاروق عيد أبو زيد
ص ٣١٩

حفريات الوسائط الإعلامية
بقلم : سيجفريد زيلينسكى
ترجمة : محمد الجندى
مراجعة : أ.م.د. محمد نوفل
ص ٣٢٩

إبداع

نص مسرحية "سفانا باى"

بقلم : مارجريت دورا

ترجمة : أمانى أيوب

مراجعة : أ.د. رفيق الصبان

ص ٣٤٥

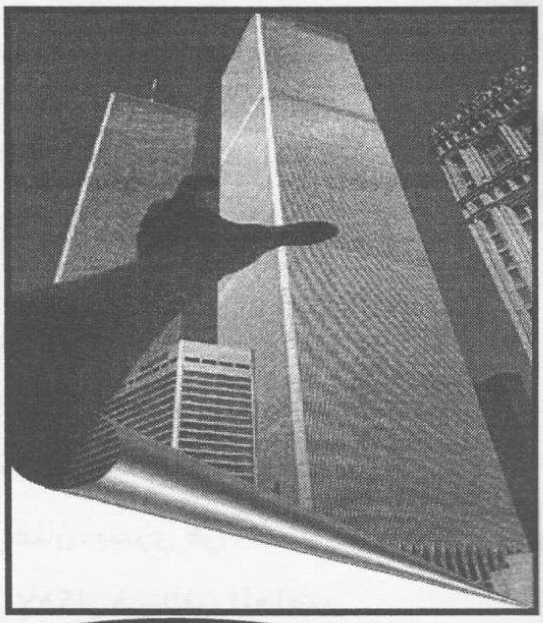

وثائق ثقافية

ما نحارب من أجله الآن

توقيع : ستون مثقفا أمريكيا

ترجمة : سامح فكرى

مراجعة : د. محمود كامل

ص ٣٨٩

فنون عبر نوعية

المسرح والرقص والوسائط الجديدة و تكنولوجيا المعلومات

بقلم : سكوت دى لاهونتا

ترجمة : د. سومية مظلوم

مراجعة : أ.د. ماجدة عز

ص ٤١٩

كلمة

تتيح لنا هذه الدراسات و البحوث العلمية في ميادين الفنون كافة، والمقالات والنصوص الإبداعية المختارة، أن نرى إلى الشكل الفني العالمي الآن -إذا جاز هذا التعبير العام- بوصفه محتوىً، أو بوصفه بنية فكرية-فنية؛ ذلك أن الفن، نظرًا و إبداعًا، يتجاوز غنائية الانطباع الذاتي. و هو ليس مجرد غضب أو احتجاج على العالم في زمن احتجاب الاحتجاج، و ليس تذكرًا أو استدعاء للمثالي و أشيائه. و لا تنغلق العلامات الفنية على ذاتها كأنها عالم قائم بنفسه ولنفسه، أو كأنها ذهنية مجردة. و لا يذوب الحدث. و لا يذوب الحدث أو الشيء في العلامات، و لا تطمسه الذاتية المفرطة.

من هنا تمثل هذه المختارات، بالنسبة إلينا، نموذجًا لافتًا للعلاقة بين الحساسية الفنية و الرؤية الفكرية، و نموذجًا إرشاديًا للوحدة في الفاعلية الفنية، بين الحاسة و البصيرة.

و بدهيٌ أن الفكر في هذا الفن المعاصر-العالمي ينبع من التجربة، نافرًا من التجريدات الذهنية، و من النظريات -التفكيكية، ما بعد البنيوية، ما بعد الحداثة، ما بعد الماركسية، النسوية، العلامية، الدلالية، ما بعد الكولونيالية...- التي تزعم كل منها أنها تقبض على الحقيقة. إنه فكر فنان، يسري في الأشياء كمثل الضوء موغلاً أبعد فأبعد للكشف عن الواقع. والأفكار في الفن المعاصر رؤى و مشاعر و حدوس و أحاسيس و استشرافات، حيث تقترن الحسية المادية بفكر فني يبحث عن خلق آخر.

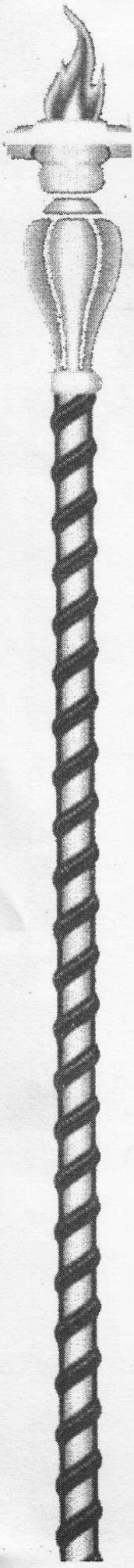

المحرر

ربما بدت بعض البحوث التي قدمنا لها، و نقدم لها هنا، و حتى في نصها الأصلي ربما بدت مشظاة و متناثرة بالنسبة إلى القارئ في ظاهرها، إلا أنها بحوث معقدة و متعددة و متنوعة و هجينة المعاني و البنى و المباني ضمن حس أكاديمي لا يتعالى أبدًا على القارئ. لذلك تجيء البحوث باستعاراتها ومجازاتها غائمة و متداخلة و كأنه لا يربط أجزاءها أي رابط منطقي-نظري، إلا أنها في سياقها الفني-التقني تدعو قارئها إلى التأمل و الإمساك بالحواس و البصيرة، للوصول إلى إمكان التنوير.

المحرر

المسهمون فى هذا العدد

- **مارجريت دورا :**
إحدى أشهر الكاتبات الفرنسيات المعاصرات .

- **زيجفريد زيلينسكى :**
مخرج فى أكاديمية فنون الإعلام فى كولوني فى ألمانيا .

- **هيلين بتروفسكى :**
أستاذة الترجمة الروسية .

- **جوران سونسون :**
أستاذ فخرى فى قسم الفنون المسرحية بجامعة كاليفورنيا بسانتا باربا بالولايات المتحدة الأمريكية .

- **بيتر سيندى :**
مؤرخ موسيقى فرنسى بارز .

- **ديتر بورشماير :**
استاذ اللغة الألمانية وآدابها بجامعة هيدلبرج بألمانيا .

- **كاترين شورون-بيكس :**
أستاذة البحث بالمركز القومى الفرنسى للبحث العلمى بباريس بفرنسا .

- **ليف مانوفيتش :**
مفكر وناقد فى العلوم الإعلامية وأستاذ الفنون البصرية المساعد بجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية .

- **و. تيد روجرز :**

أحد المتخصصين فى علوم المكتبات بجامعة دومينيون فى نورفوك بولاية فيرچينيا ، وقد بدأ فى معالجة سياسات ما بعد الحداثة بعد دراسة كتابين هما " نشوة التواصل "لجون بودريار ، ثم " مشهد ما بعد الحداثة " لآرثر كروكر ودافيد كوك ، وبعد ذلك انتقل روجرز لمناقشة بعض مصادر الموضوع على النطاق الدولى .

- **دڤيد بلانكهورن :**

رئيس معهد القيم الامريكية بالولايات المتحدة الأمريكية .

- **سكوت دي لاهونتا :**

مصمم الرقص بالمملكة المتحدة .

- **إريك برانك :**

مهندس متخصص فى علوم الحاسوب الآلى وعلاقتها بالآداب والفنون بشيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية .

- **جيوزيبي باراديزو :**

مخرج سينمائى إيطالى معاصر .

- **ريتشارد كتلت وايلكرسون :**

كاتب متخصص فى علوم الاتصال .

- **بيار لاسلو :**

عضو لجنة الكتاب العلمى والثقافى فى المركز القومى الفرنسى للكتاب، وأستاذ بكلية الهندسة "بوليتكنيك"، وصاحب كتابيّ "كلام الأشياء" و "التبسيط العلمي"، وغيرهما من الأعمال العالمية.

تأثير الترجمة في الشعر

لاشك فى أن للترجمة فعلها فى الشعر . ولعل الدور الذى لعبته الترجمة، والترجمة "المستعارة" فى القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر فى فرنسا، فى شكل خاص، فى تحويل مسار الكتابة الشعرية، في تعبيراتها وتراكيبها، وفى صورها، ايضا، ما يؤكد الدور الكبير لهذا العبور الذى تمارسه اللغة، بانتقالها من سياق إلى آخر، أو بعبورها من لغة إلى أخرى، خصوصا، عندما يتعلق الأمر بالشعر لا بغيره. وعودة إلى تجربة الشاعر المهدى إخريف، فى سيرورتها، أو فى تاريخية انكتابها، تبدو المسافة بين باب البحر مثلاً، وغيرها من التجارب أو الكتابات المتأخرة، واضحة. فالنص أصبح أكثر ميلاً إلى نحت لغة هى غير اللغة التى كانت تتسم، من قبل، باطمئنانها إلى اللفظ الشعرى، أو بما يبدو أنه شعرى، من دون الخوض فى رهافة اللغة. أعنى؛ فى تراكيبها التى تتيح للشعر أن يتبدى حيثما نريده، أو كما تحسسه اللغة فى مختلف تعبيراتها وسياقاتها.

صلاح بو سريف

* عن مقال : صلاح بو سريف ، الترجمة بصفتها تمرينا لغويا ومدخلاً إلى الشعر. صحيفة الحياة ، الأحد ٢٠٠١/٢/٢٨ .

إبداع

نقدم

هنا للترجمة العربية للنص المسرحي
سفانا باي لكاتبته الروائية و الكاتبة المسرحية
المعروفة مارجريت دورا (١٩١٤-)، و الصادر بباريس عن
دار نشر مينوي عام ١٩٨٣ . و **مارجريت دورا** غنية عن التعريف.
ارتبطت منذ وقت مبكر بحركة "الرواية الجديدة" التي كتبها روب **جرييه**، و **كلود سيمون**، و **ميشيل بوتور**، و **بانجيه**. و من حيث السرد والشكل، أثارت "الرواية الجديدة" مشكلات التحولات الاجتماعية التي خلقت بدورها الحاجة إلى شكل روائي مرتبط ببنية أساسية، محورها الشخصيات، والموضوع /اللاموضوع، و الحبكة، و المدلولات. و خلصت إلى أن الشكل الروائي هو أكثر الأشكال ارتباطًا بالبنى الاقتصادية، أي ببنى التبادل و الإنتاج من أجل التسويق و الاستهلاك. و قد نتساءل : كيف نفسر مرور قرن بين بروز ظاهرة الإنتاج و الاستهلاك و الرواية بلا شخصية؟ هل ثمة علاقة تماثلية بين تاريخ البنى الاقتصادية و تاريخ البنى الروائية؟ و قد نتساءل أيضا : ما علاقة الرواية بالمسرح في نص سفانا باي المسرحي؟ واقع الأمر أن **مارجريت دورا** قد أسهمت في صياغة ما هو أهم من الرواية الجديدة : الكتابة الجديدة، أو الكتابة عبر النوعية التي تجمع بين المسرح و الرواية و الشعر في قالب واحد.

تمت الترجمة عن النص المنشور فى الثالث من اكتوبر من عام الف وتسعمائة واربعة وثمانين فى مطابع چوجان S.A.A .

النص الكامل
لمسرحية

تأليف : مارجريت دورا
ترجمة : أماني أيوب
مراجعة : أ.د. رفيق الصبان

سفانا باي

أنت لا تعرفين تمامًا من أنتِ ، من كنت .. تعرفين انك لعبتِ دورًا ، ولا تعرفين ماذا لعبت وماذا تلعبين . أنت تلعبين وتعلمين انك يجب ان تلعبى . أنت لا تعرفين ما هى الأدوار المطلوبة منك، ولا من هم ابناؤك الأحياء أو الأموات، ولا تعرفين ما هى الأمكنة، والمسارح ، والعواصم، و القارات التى عبَّرت فيها صارخة عن مشاعر العشاق . كل ما تعرفينه ان الصالة قد دفعت الأجر، وان علينا ان نقدم فيها العرض . انت الممثلة المسرحية ، إشراقة عمر العالم ، كبرى إنجازاته ، عظمة خلاصه الأخير. لقد نسيت كل شىء فيما عدا سفانا ، سفانا باى .
سفانا باى هى أنتِ .

مارجريت دورا

السيدة الشابة : يتراوح عمرها بين عشرين وثلاثين عامًا . تحب مادلين بالطريقة نفسها التى ستحب بها طفلها ، أى الحب بكل معنى الكلمة . مادلين هى نفسها ، تجعلها تحبها كما لو كانت طفلة .

مـــــــادلين : اراها دائمًا تفضل ارتداء الملابس السوداء فيما عدا الثوب الذى ارتدته، والذى أراه أبيض وبه زهور صفراء .

إن دور الشخصية المدعوة "مادلين" فى مسرحية "سڤانا باى" لا يمكن ان تؤديه سوى ممثلة ناضجة.

لقد أُعَدت مسرحية "سڤانا باى" وكُتبت من اجل تلك الإشراقة .

لايمكن لأية ممثلة شابة ان تؤدى دور مادلين فى سڤانا باى .

هناك على المسرح مكانان متتاليان : على اليسار مقعد للاستراحة يتوارى بعض الشىء ، وفى منتصف المسرح منضدة وثلاثة مقاعد .

لايوجد شىء على الجدران .

هناك ستائر المسرح .

على احد المقاعد يوجد ثوب به زهور .

المسرح مضاء مثل القاعة . إضاءة خافتة تذكرنا بإضاءة بَهْو الفندق فى المساء .

على ضوء تلك الإضاءة تدخل مادلين . تتجه إلى منتصف المسرح ، نحو المنضدة والمقاعد ، ثم تجلس على احد المقاعد الثلاثة، وهو الأكثر وضوحا للقاعة .

فور ظهورها ، يدخل معها صوت ضوضاء لأصوات بعيدة تأتى من خلف الستار .

حينما تجلس ، تسلط الإضاءة عليها ، فهى مركز العالم . تتسع بؤرة الضوء حولها ثم تقف . اصبح المكان معدًا للعرض .

الديكور مظلم قليلاً . مادلين فقط فى دائرة الضوء المسرحية .

إنها فى مواجهة الجمهور لكنها تنحرف . تصمت .

مازالت تلك الأصوات من خلف ستائر المسرح من ناحية مقعد الاستراحة .

إنها اصوات شابة ، عادية ، صوت سيدة شابة ورجل شاب، ومن المحتمل ان يكون هناك طفل . قد تضحك الأصوات مرة من كلمة (غير مفهومة) يقولها طفل .

تستمع مادلين لتلك الأصوات بتركيز . ولا تحاول أن تفهم المعانى أبدًا . إنها تستمع - بهلع - لكل الضجة التى تصدرها الأصوات .
يمر على هذا وقت طويل كانت خلاله مادلين فى مواجهة الجمهور، حتى يراها فى عزلتها، وفى شرودها الطفولى، وفى أوج روعتها .
ثم ودائمًا من خلف الستار، نسمع صوت أسطوانة لأوركسترا تغنى "كلمات الحب" لإديت بياف، الصوت بعيد ، مختنق .
ولكنه يخاطب الذكريات كلها على حد سواء .
تمكث مادلين قبالة الجمهور وقت لازمة الأغنية وهى دقيقتان .
يمكننا القول إنها تعرفت إلى المغنية، ولكننا نقصد هنا ذاكرة مشتتة، تضيع باستمرار ، وتتوارى فى الرمال .
جندت مادلين نفسها فى شحذ ذاكرتها ، ثائرة وهادئة فى الوقت نفسه ، ليست مصابة تماما بألم ما ، لأنها المركز غير المؤلم للألم.
حينئذ، ومن الناحية اليمنى من المسرح، تدخل الشخصية الثانية فى المسرحية؛ إنها سيدة شابة . وستكون "السيدة الشابة" . لن تحمل اسمًا محددًا .
تقترب السيدة الشابة من مادلين . تجلس على الأرض تحت قدميها. لا تنظر إحداهما إلى الأخرى .
السيدة الشابة تبتسم .
يمكننا القول إن مادلين تشعر بالخوف . السيدة الشابة تضع وجهها على ركبتى مادلين .
مادلين تشير إلى خلفية المسرح .

مـــــادلين : ما هذا ؟

السيدة الشابة : إنه چون وهيلين . لقد أحضرا أسطوانة من أجلك (وقفة) ثم رحلا*

مـــــادلين : حسنٌ ...

(السيدة الشابة تَربُتُ على يدى مادلين وتقبلهما، وصوت المغنية يكف) .

السيدة الشابة : هل عرفت تلك الأغنية ؟

مـــــادلين : **(مترددة)** يعني ... قليلاً ...

(وقفة طويلة)

السيدة الشابة : سوف أغنيها وأنتِ ترددين معى الكلمات .

(مادلين لا تجيب ، أبدت عدم اكتراثها . السيدة الشابة تنظر إليها بحدة).

السيدة الشابة : ألا تريدين ؟

مـــــادلين : بلى ... بلى ... أريد ..

(تستمر السيدة الشابة فى النظر إلى مادلين بحدّة محيّرة . مادلين تمرر يدها على وجه السيدة الشابة).

مـــــادلين : أنت ابنتى الصغيرة ؟؟

السيدة الشابة : ربما .

مـــــادلين : **(وهى تفكر)** ابنتى الصغيرة ؟ ...

ابنتى ؟ ...

السيدة الشابة : نعم ، من الممكن .

مـــــادلين : **(وهى مازالت تفكر)** اليس كذلك ؟

السيدة الشابة : بلى، هو كذلك .

(وقفة) (سكوت) .

(مادلين تغمض عينيها، وتربت على راس السيدة الشابة كما تفعل الضريرة . السيدة الشابة تتركها تفعل . ثم تترك مادلين راسها وتُسقِط يديها يائسة) .

مـــــادلين : **(وقفة)** أود أن يتركونى وشأنى .

السيدة الشابة : لا .

(تاخذ السيدة الشابة يدى مادلين وتضعهما على راسها حتى تربت عليها مرة اخرى (الغائبة الثالثة) . مادلين تَسقُط يداها مرة اخرى يائسة . السيدة الشابة لا تبالى . أيادى السيدتين هامدة .)

السيدة الشابة : ألا تشعرين بالملل؟؟

مـــــادلين : لا .

السيدة الشابة : أبدًا ؟

مـــــادلين : **(ببساطة)** أبدًا .

(سكوت . السيدة الشابة تدندن "كلمات الحب" .

مادلين وكأنها تبحث عن مصدر الصوت . الغناء يتوقف ثم تبدأ السيدة الشابة فى الغناء ببطءٍ مع نطق الكلمات بطريقة واضحة

جدًا) .

السيدة الشابة : **(تغنى)** عجيب ، كم أستطيع أن أحبك :

أن أحبك مرات .

مرات كنت أريد أن أصرخ ...

(تنظر مادلين إلى السيدة الشابة كما تفعل التلميذة، وتردد ببطءٍ بدون وقفات محددة كما لو كانت تملى عليها) .

مـــــــادلـين : عجيب ، كم أستطيع أن أحبك :

أن أحبك مرات :

(وقفة) .

مرات كنت أريد أن أصرخ ..

السيدة الشابة : نعم **(سكوت)**

(تغنى - تبطئ فى الغناء) .

لأننى لم أحب قط .

لم أحب قط هكذا .

يمكننى أن أقسم لكِ بذلك ...

مـــــــادلـين : **(بانتباه متصاعد):**

لأننى لم أحب قط .

لم أحب قط هكذا .

يمكننى أن أقسم لك بذلك ..

(وقفة) .

السيدة الشابة : هو ذلك .

(وقفة. تصمت السيدة الشابة للحظة، ثم تعود مرة أخرى إلى الغناء)

السيدة الشابة : **(وهى تغنى)** إذا كنت سترحلين

ترحلين وتتركيننى .

أعتقد أننى سوف أموت .

سوف أموت من لوعة الحب .

حبيبتى ، حبيبتى ...

(سكوت)

(مادلين ثابتة ، دَهِشَة من حدة الكلمات)

مـــــــادلـين : لا .

(سكوت) .

السيدة الشابة (تردد بالوتيرة نفسها) :

سوف أموت من لوعة الحب

حبيبتى ، حبيبتى .

مـــــادلين : لا .

(سكوت . تصمت السيدة الشابة . مادلين مسحوقة القلب ، تردد)

مـــــادلين : حبيبتى ، حبيبتى .

السيدة الشابة : (تصحح لها بعذوبة)

سوف أموت من لوعة الحب .

حبيبتى ، حبيبتى .

مـــــادلين : (تردد ، مُطيعة) سوف أموت من لوعة الحب

حبيبتى ، حبيبتى .

(السيدة الشابة تنتظر ثم تغنى ببُطْءٍ ومادلين تردد الكلمات . الاثنتان فى مواجهة الجمهور . العبارتان الأخيرتان من الأغنية لا تتذكرهما مادلين . لكنها تسمعهما بانتباه شديد حينما كانت السيدة الشابة تغنيهما ، لكنها لم ترددهما) .

السيدة الشابة : من المؤكد أننى سوف أموت

سأموت من لوعة الحب

حبيبتى ، حبيبتى ....

(تلتفت السيدة الشابة إلى مادلين مرة أخرى بدهشة كما لو كانت تلك الكلمات موجهة إليها)

(وقفة)

(ثم تنشد السيدة الشابة الأغنية ببطء شديد، فى حين أن مادلين بجهد فى التذكر تقول الكلمات بطريقة واضحة، بطيئة غير منغمة).

مـــــادلين : عجيب ما يقوله لى من كلمات الحب الجميلة

ومع أنه يقولها لى ...

لكنه ينتحر

لأنه برغم حبه

هو الذى تركنى ...

دون أن ينبس بكلمة

أما عن الكلمات

فهناك الكثير ...

(مادلين تبطئ ، تردد الكلمات مرتين ، كما لو كانت تذكرتها لتوها. السيدة الشابة تنتظرها) .

فهناك الكثير ...

(السيدة الشابة تردد اللازمة، ومادلين تستمع لها دائمًا بانتباه. لم تعد السيدة الشابة تردد الكلام كله) .

السيدة الشابة : **(لازمة الأغنية)** عجيب، كم أستطيع أن أحبك ... لا لا لا لا لا ... حبيبتى ، حبيبتى ...

(مادلين تمتثل لما تقوله السيدة الشابة كما لو كانت تقول كلامًا : "نعم" "هو ذلك" . وتنتهى الأغنية) .

(تسيطر على مادلين ذاكرة متصدعة من الغناء . يسود السكون السيدتين) .

(تمكث مادلين فى حالة من الدهشة التى أحدثتها الأغنية) .

(السيدة الشابة بحذر شديد ترحب برد فعل مادلين كما قالته، ليس فقط لارتباطه بها ؛ لكنه أيضًا من أجل العاطفة التى وضعتها هى فيها. هما لا تنظر إحداهما إلى الأخرى، ولكنهما مع ذلك تتحدثان).

السيدة الشابة : **(بصوت متعقل)** أنت أكثر من أحب فى العالم ، **(وقفة)** أكثر من أى شىء **(وقفة)** أكثر من كل ما رأيت **(وقفة)** أكثر من كل ما قرأت **(وقفة)** أكثر من كل ما لدى . **(وقفة)** أكثر من أى شىء .

مـــــادلين : **(بهلع وشرود)** أنا .. ؟

السيدة الشابة : نعم .

مـــــادلين : آه .

(سكوت . تقطب مادلين وجهها كالتى تقترب من خطر . تحاول أن تفهم لكنها لا تستطيع ، أصبح ذلك مضحكًا أن لا تفهم).

مـــــادلين : **(بصوت خفيض)** لماذا تقولين ذلك لى اليوم ...

السيدة الشابة : **(وقفة ، باحتراس)** ماذا هنالك اليوم ؟

(مادلين تنظر حولها مضطربة).

مـــــادلين : لقـد قـررت أن أطلب إليـهم أن لا يأتى أحـد ليـرانى أبدًا ... فى النهاية .... عدد أقل ..

(السيدة الشابة لا تجيب) .

مـــــادلين : **(تبتسم معتذرة)** أريد أن أكون بمفردى هنا (تشير إلى ما حولها) وحيدة **(تثور فجأة وتصرخ)** أن لا يأتى أحد أبدًا .

السيدة الشابة : **(بعذوبة)** نعم .

مـــــادلين : **(تغيرت تمامًا ، تتحدث بحب)** ولكن أنتِ .... مَاذا ستصبحين بدونى ؟ ...

(السيدة الشابة لا تجيب) .

(مادلين تغمض عينيها هائمة فى الحب)

مـــــادلين : يا صغيرتى ... يا صغيرتى ... جميلتى ... لم يرد قـط أن يأكل... لم يرد الحياة ... كان ذلك سلوكًا حكيمًا ... لم يرد شيئًا ... قـط .

(يمكننا القول إن السيدة الشابة لا تريد ان تسمع . وكان مادلين تتحدث بعيدًا فى الزمن) .

(سكوت) .

السيـدة الشابة **(تغنى جملتين او ثلاثًا كانها تجيب) :**

عجيب أن أستطيع أن أحبك .

أن أستطيع أن أحبك لمرات .

مرات كنت أريد أن أصرخ ...

(تتوقف السيدة الشابة وتنظر إلى مادلين)

مـــــادلين : أنا لن أموت **(وقفة)** هل تعلمين ذلك ؟

السيدة الشابة : **(تشير برأسها ، إنها تعلم)** نعم .

مـــــادلين : إذا مت أنا ، سيموت العالم كله إذن ... لن يحدث ذلك أبدًا ...

السيدة الشابة : هذا صحيح .

مـــــادلين : لن يكون ذلك معقولاً ، إن العالم كله ... العالم كله ... العالم كله...

(سكوت ثم شرود)

السيدة الشابة : لا ، لن يكون ذلك معقولاً .

مـــــادلين : لا .

(وقفة)

السيدة الشابة : **(تنظر إليها تائهة)** أصبح صوتك غامضًا وخافتًا .

مـــــــادلـين : أحيانًا يحدث ذلك ، أحيانًا يحدث ذلك ، أنا أسمعه .

السيدة الشابة : **(بعذوبة)** أنت لا تفهمين سوى قليل مما نقوله لكِ .

مـــــــادلـين : نعم ، قليل جدًا مما يقال . **(وقفة)** أحيانًا لا شيء أبدًا .

السيدة الشابة : **(ببطء)** أنتِ مخيفة ...

مـــــــادلـين : مخيفة ...

السيدة الشابة : نعم .

مـــــــادلـين : بدون شك . أنا لا أخاف الموت . **(وقفة)** يجب أن يُحدِث ذلك تغييرًا .

(سكوت) .

السيدة الشابة : **(بعذوبة)** في يوم ما ، في مساءٍ ما، سوف أتركك إلى الأبد **(تشير إلى الصالة)** سوف أغلق الباب ، هناك **(تشير)** وسينتهي كل شيء. سوف أُقَبِّلُ يديك، وأغلق الباب، وينتهي كلُ شيء .

(سكوت . السيدة الشابة تفعل ذلك، وتُقبل يد مادلين، التي تتركها تفعل . تكف السيدة الشابة عن تقبيل مادلين وتنظر إليها) .

مـــــــادلـين : **(بهلع)** هل سيأتي شخص ما كل ليلة ليتفقد .. ويضيء المصابيح...؟

السيدة الشابة : نعم **(وقفة)** وفي يوم ما لن يكون هناك نور . لن تكون هناك حاجة إلى الإضاءة .

(سكوت) .

مـــــــادلـين : نعم . هو ذلك . سوف نسمع بذلك . حينما يتوقف اللهاث .

(سكوت . تنظر مادلين إلى السيدة الشابة)

وأنت . أين ستكونين ؟

السيدة الشابة : رحلت . مختلفة إلى الأبد . سيدة مجتمع . إلى الأبد بدونك .

(اختراق الخوف المسرح . تنظر مادلين من حولها إلى الفضاء المرتقب الذي ستتركه السيدة الشابة من بعدها) .

مـــــــادلـين : **(وقفة)** نعم **(وقفة)** سوف يأتي الموت من الخارج عني .

السيدة الشابة : من بعيد جدًا **(وقفة)** لن تعلمي متى .

مـــــــادلـين : لا . لن أعلم .

السيدة الشابة : لقد انطلق منذ بدء الخليقة يحتسبك أنتِ فقط .

مـــــــادلـين : نعم . إنه مكتوب منذ الميلاد ، وقبل الميلاد .

السيدة الشابة : نعم .

(وقفة)

مـــــادلين : كيف عرفت تلك الأشياء ؟

السيدة الشابة : أنا أنظر إليك .. وأعرف .

(سكوت . نظرة حادة من السيدة الشابة إلى مادلين) .

السيدة الشابة : أنت تفكرين فى كل وقت ، فى كل وقت .

مـــــادلين : **(ببداهة)** نعم .

السيدة الشابة : **(ثائرة)** فيمَ ؟ هل يمكنك أن تقولى لمرة واحدة ؟

مـــــادلين : **(ثائرة هى ايضا)** إذن اذهبى لترى بنفسك ولتعلمى فى أى شىء نفكر..

(سكوت . تعود العذوبة مرة أخرى) .

السيدة الشابة : يأتى بسرعة الضوء . يختفى بسرعة الضوء. لم يعد هناك وقت للكلمات .

مـــــادلين : لا ، لم يعد هناك وقت .

السيدة الشابة : وفى أية لحظة ، يستحيل التنبؤ به .

مـــــادلين : يستحيل كذلك التنبؤ بالموت .

(سكوت . تضع السيدة الشابة وجهها على ركبتى مادلين . تعود العذوبة والألم).

(سكوت) .

(يمكن الغناء من بعيد ، يمكن فقط جو الغناء . نهاية الغناء . سكوت . بهذا السكوت تبدأ المرحلة الثانية من المسرحية) .

السيدة الشابة : هل سنقوم ببروفة لثوبك المورد ؟

مـــــادلين : نعم ... نعم .. إنها فكرة ...

السيدة الشابة : **(تنهض السيدة الشابة ببطء من على ركبتى مادلين. تقف مادلين بدورها . يبدو انها متضايقة بعض الشىء من مجهود البروفة، ولكنها تفعل . السيدة الشابة خلعت عنها ثوبها، واعطتها الثوب المورد (الذى كان هناك ملقى على المقعد) ، مادلين فور ارتدائها للثوب تلتفت نحو مرآة متخيلة، وتنظر إلى نفسها، ثم تسلط عليها هالة من النور الساطع المنعكس من مرآة . نحن لا نرى تلك المرآة . هناك كشاف يحرك الانعكاس على جسد مادلين، لكننا لن نرى تلك**

المرآة . تنظر مادلين إلى نفسها فى النور . تدخل السيدة الشابة وتنظر هى الأخرى فى اتجاه المرآة، إلى جسد مادلين المنعكس . تنظر فى الاتجاه نفسه) .

(سكوت . هكذا توجد فى المسرحية فترات سكوت يمكننا القول إنها "شرود"، تترقب السيدتان خلالها معانى ما يجرى على المسرح، وذلك يبدو بدهيا دون مقدمات . خلال ذلك السكوت يمر اشخاص آخرون خلف الستار، وأصواتهم تنبه مادلين- كموكب الأقارب - (وقفة) السيدة الشابة تستمع) .

السيدة الشابة : إنه چون مارى ، كان يجب أن يمر مع الصغير چيلبار .. ولكن جاك قال له : إننى لست هنا .

مـــــادلين : (كالتائهة) حسنٌ .. حسنٌ .

(الأشخاص مروا . السكوت يعود من جديد . خلال هذا السكوت تنظر السيدة الشابة إلى مادلين بدقة) .

السيدة الشابة : (بوضوح) قولى لى ...

مـــــادلين : (كما لو كانت قد اكتشفت ذلك) إذن ... لقد كنت ... لقد كنت

السيدة الشابة : ممثلة . هذا ما كنت أفعله . ممثلة .

(سكوت . ثم هذا الحديث)

السيدة الشابة : ممثلة مسرح ؟

مـــــادلين : نعم .

السيدة الشابة : (وقفة) لا شىء غير ذلك ؟

مـــــادلين : (وقفة) لا شىء .

(سكوت) .

السيدة الشابة: ارْوِ لى القصة مرة أخرى .

مـــــادلين : (بهدوء) مرة أخرى ؟

السيدة الشابة : نعم .

مـــــادلين : أنتِ تريدين هذه القصة دومًا .

السيدة الشابة : نعم .

مـــــادلين : لكثرة ما أرددها كل يوم .. أخطىء فى التاريخ ... فى الأشخاص... فى الأمكنة ...

(السيدتان تضحكان) .

السيدة الشابة : أنت تخطئين أكثر فأكثر .

مـــــادلين : أليس هذا ما تريدينه ؟

السيدة الشابة (**تضحك**) نعم . لا شيء يعجبني سواكِ .

(السيدة الشابة تضحك ، كذلك مادلين . تضحكان طويلاً من دون أن تتحدثا . مادلين تضحك بشيء من القلق . إنها ليست متأكدة مما يجب أن تضحك منه، في حين أن السيدة الشابة تضحك من قلبها ... تكفان عن الضحك . سكوت)

(مادلين تجلس . وتتمدد السيدة الشابة عند قدميها . تغمض عينيها) .

نعنى هنا طقوسنا اعتيادية خاصة بهما، والتى تتعلق بحدث مهم فى حياتهما الماضية .

هذا الحدث ، تعلمه مادلين، فى حين أن السيدة الشابة لا تعلمه. من المحتمل أن يتزامن ذلك الحدث مع ميلاد السيدة الشابة، لكننا لا نستطيع أن نجزم بذلك. هنا لا شيء مؤكد ، كل شيء يعتمد على ذاكرة مادلين. على ذلك المكان المنيع المتعذر دخوله لماضٍ مشترك بينهما هما الاثنتين : الأولى صغيرة جدًا لكى تتذكر ، والأخرى مسنة جدًا لكى تستحضر ذلك الماضى فى ذاكرتها . تعتمد السيدة الشابة على تيه مادلين . تنسج السيدة الشابة ذكريات طفولتها وميلادها على ذاكرة مادلين الخائنة .

العرض يبدأ ، بعيدًا ، ومؤلمًا)

السيدة الشابة : أكانت صخرة بيضاء كبيرة ؟ ...

مـــــادلين : نعم ، هى كذلك ، صخرة بيضاء كبيرة ... لا يمكننا التحدث فى هذا..

(ببطء)

السيدة الشابة : كان فى الصيف .

مـــــادلين : فى الصيف على شاطئ البحر .

السيدة الشابة : أنت لست متيقنة من شيء .

مـــــادلين : أنا لست متيقنة من شيء تقريبًا (**وقفة**) ولكن الصخرة البيضاء ، أنا متيقنة منها .

(سكوت)

مـــــادلـين : **(تصرخ)** اتركينى وشأنى .

السيدة الشابة : أتوسل إليكِ .

مـــــادلـين : **(تصرخ)** لا ...

(سكوت ثم تتحدث مادلين عن اسطورة السيدة الشابة).

مـــــادلـين : لقد تعارفا هناك ، فى ذلك المكان ، ذلك الشكل الكبير المسطح ، تلك الصخرة البيضاء فى وسط البحر .

السيدة الشابة : **(تسرد احداث مادلين)** .... ورد المياه ، الصخرة ، الموج يغمرها بمياه عذبة، ثم تسطع الشمس لتجعلها جهنمية مشتعلة من جديد ، لقد كان الصيف . كانت صغيرة جدًا ، منتهية من دراستها لتوها . كانت تسبح بعيدًا . كنا لا نعلم أبدًا . أبدًا . كنا لا نعلم أبدًا إذا كانت ستعود . كنا أحيانًا ... نعتقد أنه لا .... لمدة دقائق ... أنها لن تعود أبدًا **(وقفة)** ولكنها كانت تعود **(وقفة)** .

لقد تعارفا هناك . رآها تقفز فى البحر وتبتعد ... **(وقفة)** لقد اخترقت البحر بجسدها، ثم اختفت فى تلك الحفرة من المياه .. غطتها. على مدى البصر لم نر سوى سطح البحر الأملس ، اختفت، وصارت متخيلة . إذن وفى الحال، وقف هو على الصخرة البيضاء ونادى . صرخة وليس اسمها صرخة (وقفة)، وعلى أثر تلك الصرخة ، عادت هى من منتهى الأفق، كانت نقطة تتحرك ، لقد كانت هى . **(وقفة)** حينما رآها تعود ... ابتسم ... ابتسمت هى ، وتلك الابتسامة ....)

مـــــادلـين : **(بشرود)**... تلك الابتسامة ، تلك الابتسامة ... يمكن أن تجعلنا نعتقد ... ذات مرة ... حتى ولو لفترة وجيزة جدًا ... كما لو كان من الممكن ... أننا يمكن أن نكون قد أحببنا .

(سكوت)

(تصمت مادلين ممتنعة كما لو كانت سمعت ما كان يقال من غيرها. كذلك استمعت السيدة الشابة إلى الحديث، وخفضت راسها بانفعال شديد تحاول أن تخفيه (صمت)

مـــــادلـين : **(بخجل)** هل أخطأت ؟

السيدة الشابة : **(بعذوبة تشير إلى انه سواء)** هذا سواء .

مـــــادلـين : أعتقد أن ذلك كان فى مونبيلييه بين عامى ١٩٣٠ - ١٩٣٥ . مسرح

المدينة، الكاتب لم يكن معروفًا ، فرنيس على ما أعتقد .

(سكوت . السيدة الشابة تنتظر ، ترفض الذكريات المقترحة) .

السيدة الشابة : لا .

مـــــادلين : آه ، إذن ، فى تلك الحالة ، لا بد أن يكون هذا السيد ، هذا الجد ، حينما كنا مخطوبين ....

السيدة الشابة : أنت تعتقدين ذلك ؟

مـــــادلين : إذن، أكان هذا الصديق؟

السيدة الشابة : كلا . الصديق كان قبل ذلك . كذلك لم يكن جدى هو الآخر .

مـــــادلين : **(وقـــفـــة)** آه **(وقـــفـــة)** هذا ممكن ، لاحظى ... مع كل تلك النصوص... التى علينا حفظها عن ظهر قلب .. كل ذلك .. و ..

السيدة الشابة : **(بصوت يُسمع بالكاد)** نعم **(وقفة)** هل تتذكرين ؟

مـــــادلين : كل شىء . نعم .. تمامًـا . كل شىء **(تشـيـر)** كل شىء ... لكن

السيدة الشابة : بخصوص ماذا ؟ ...هذا ... **(تشير بأنها لا تعرف أبدًا)** .

من المحتمل ألاّ تكونى أنت ...

مـــــادلين : إذن، لقد أخطأت الشخص ...

السيدة الشابة : نعم .

مـــــادلين : نعم .

السيدة الشابة : لم يكن ذلك إذن فى مسرح .

مـــــادلين : بلى . لقد كان أيضًا فى مسرح، بما أننى كنت خلال تلك السنوات والسنوات التى تلتها كل ليلة على خشبة المسرح . **(وقفة)** كان من المعتقد أننى أؤدى أدوارًا مختلفة، لكننى فى الواقع ما كنت أؤدى سوى هذا من خلال الأدوار كلها، كنت أؤدى قصة الصخرة البيضاء وكنت أنجح فى ذلك دائمًا .

السيدة الشابة : نعم .

مـــــادلين : هل تفهمين تقريبًا ما أقصد ؟

السيدة الشابة : نعم **(وقفة)** هل أنتِ تفتعلين تلك الكوميديا قصدًا ؟

مـــــادلين : نعم .

السيدة الشابة : أنتِ تكذبين .

مـــــادلين : لا .

السيدة الشابة : حبيبتى ، كنزى المعبود .

مـــــــادلـين : نعم .

(سكوت . تخفض مادلين عينيها وتصمت . إنها صائبة ومخطئة في آن واحد ، مشتعلة وهادئة . تتحدث)

مـــــــادلـين : إننى أتذكر شيئًا ... بلى .. بلى ... لكنه مختبئ . لا أعلم بالضبط مـا أتذكـر ، ولا بمـن ، ولا مـتى، لكـنـه هنا .. **(تشـيـر إلى راسـها).**

(سكوت طويل ثم تبدأ القصة)

السيدة الشابة : صخرة كبيرة بيضاء ...

مـــــــادلـين : نعم . هو هذا ، صخرة كبيرة بيضاء لا يمكننا التحدث عن ذلك .

(وقفة)

السيدة الشابة : يمكن أن نتحدث عن شيء آخر .

مـــــــادلـين : نعم . يمكن أن نتحدث عن شيء آخر . عن ماذا ؟

السيدة الشابة : لا أعلم عن ماذا . حدثيني عن شيء آخر .

مـــــــادلـين : نعم .

(سكوت . تنظر كل منهما إلى الأخرى)

السيدة الشابة : لن أتركك أبدًا .

(السيدة الشابة تحتضن مادلين بين ذراعيها . مادلين تتحدث . السيدة الشابة تضمها إليها لكي تمنعها من أن تتألم كما نفعل أحيانًا مع الأطفال الخائفين . مادلين تتحدث) .

مـــــــادلـين : **(ببطء وبصوت مشوش)** لا نعلم أبدًا .. لا أحد يعلم أبدًا ... لم نكن قط متأكدين ، لم يكن يمكننا قط أن نعتقد أنها سوف تحيا بعد ذلك ... وأنها سوف تجعلنا نراها مرة أخرى ... نسمعها مرة أخرى ... ننتظر مرة أخرى حتى تعود من البحر ...

السيدة الشابة : كان ذلك منذ الطفولة . **(وقفة)** . لنقل : إنها منذ طفولتها المبكرة لم تتغير قط .

مـــــــادلـين : قط .

(وقفة طويلة ، تسترجعان نفحات القصة. تترك السيدة الشابة مادلين، تبتعد عنها ، تتركها تتحدث بدورها . طيلة حديث السيدة الشابة لم تُخفِ مادلين عينيها. تقف متسمرة كما لو قررت ألا تترك أحدًا يلحظ علامة الألم ترتسم عليها. لا يجب أن نعرف موضع

الكوميديا هنا. نعرف أنها فى إجمالى "اللعبة" بين السيدتين، ولكنها مستبعدة من الحب الكبير يربط كل منهما بالأخرى من خلال الثالثة الغائبة، والتى ماتت بدون شك، وبدون شك هى صاحبة الصخرة البيضاء - وهى ملك أبناء مادلين، والتى هى أم السيدة الشابة*).

السيدة الشابة : ماذا تقول القصة ؟

مـــــادلـين : إنها حينما كانت تضحك كنا نعتقد أنها هنا، وأنها سوف تظل أكثر وأكثر .

السيدة الشابة : لكنَ بعضهم يقول إن الموت كان يتمثل فى تلك الضحكة الخفيفة ، السهلة التى تملأ الكون وتغمره كالهواء **(وقفة)** الجميع غير متفق.

(سكوت) .

مـــــادلـين : كانت ترتدى مايوهًا أسود رقيقًا جدًا .

السيدة الشابة : كانت شقراء جدًا ؟

مـــــادلـين : لا أعرف تماما لون عينيها .

السيدة الشابة : كان يصرخ بأنه يريد أن يرى هذه الفتاة ذات المايوه الأسود .

مـــــادلـين : نعم .

(سكوت)

السيدة الشابة : لقد عادت بكد ، كانت ضعيفة بالنسبة إلى المياه الكثيفة ، متجهة بوجهها إليه ، ابتسمت له ابتسامة منهوكة ومتوسلة - على نحو يمهد للقصة . ابتسم لها. وتلك الابتسامة التى تبادلاها تجعلنا نعتقد أنهما، وفى أثناء لحظة سريعة كهذه ، قد استطاعا ، نعم - كما لو كان ممكنًا، أن يموتا من لوعة الحب .

(سكوت) .

مـــــادلـين : كان يومًا حارًا جدًا . كان القيظ . أتذكر أن المسرح كان مكتظًا . لا أذكر متى ولا أين . كان ذلك فى عاصمة كبيرة . كنت فى قمة نجاحى . لم نكن نستطيع أن نصور البحر . رويت إذن القصة وكيف كان البحر أزرق ، كثيفًا .

(سكوت) .

السيدة الشابة : لم تكن القصة نفسها بالضبط ؟

مـــــادلـين : ليست بالضبط . كان البحر أزرق ، لكن الصخرة البيضاء لم تكن

موجودة . كان (تراسنا) مبنيًا على شاطئ البحر .

(وقفة)

السيدة الشابة : كنت تقولين ... إنها ابتسمت له ابتسامة منهوكة ..

مـــــادلين : نعم .

السيدة الشابة : وهو ، هل ابتسم بالمثل ؟

مـــــادلين : بالمثل نعم لهـا ولى . بينهـا وبينه ، بينه وبينى كـانت هناك تلك المساحة من البحر الثقيل الذى يحمل الأجسام ، شديد العمق .. شديد الزرقة .

السيدة الشابة : إذن بعد ذلك ، تقدم هو حتى حافة البحر ، يداه ممتدتان إليك .

مـــــادلين : نعم . كان جسدها يشتعل ويتفكك حينما كان يشدها من يدها حينما كان يخرجها من البحر . ثم القُبل ... القُبل ...

السيدة الشابة : يقبلها وهو لا يعرفها ، ولايعرف اسمها ...

مـــــادلين : على المسرح ، كان الاسم مختلفًا، أدبًا كما أظن، أو ربما شيئًا من هذا القبيل. كان ذلك شكلاً طبيعيًا. المهم الأسماء كانت مختلفة .

(تصمت السيدة الشابة ، لا تتحدثان الواحدة إلى الأخرى . ترجع السيدة الشابة إلى مادلين، تجذب ثوبها المورد إلى أسفل ، كما تفعل اللبيسة فى المسرح . تغلق مادلين عينيها على صورة "القُبل"، وتنظر إلى نفسها فى المرآة . تتلاقى نظراتهما . تتحدثان كما تبدوان فى المرآة).

مـــــادلين : تلك اللحظات لا يمكن أن تحدث مرتين .

السيدة الشابة : نعم .

مـــــادلين : آه .

(السيدة الشابة تنظر إلى الثوب ، تبتعد ، تخرج من دائرة الضوء ، مادلين تلف حول نفسها ببطء كما لو كانت فى بروفة تفصيل . سكوت . على تحركات مادلين تتحدث السيدة الشابة).

السيدة الشابة : كان قد أتى من الطريق بطول النهر ، فى الظهيرة حينما كانت الحرارة فى أعلى معدلاتها، وكان سيراها من فوهة النهر إلى أول البحر ، عند الناحية البيضاء من الصخرة ، كان سيرى على تلك الصخرة البيضاء ذلك الشكل المطوق بالأسود، والذى يغطيه تقلب الأمواج .

مـــــادلـين : كان سيقترب منها ، كانت ستراه فى اللحظة الأخيرة، حينما تتسلق الصخرة كان سينظر إليها مليًا، وكان سيبدى دهشته من رؤيتها هنا فى ذلك المكان من العالم على تلك الصخرة البيضاء البعيدة .

السيدة الشابة : **(ببطء)،** كان سيقول بعض الكلمات التى كانت تنتظرها منذ سنوات.

مـــــادلـين : جائز منذ الطفولة ، دون أن تعرف ما هى . كانا سيتركان الصخرة البيضاء معًا وببطء وهو يحدثها عن نفسه .

(إنهما تتحدثان كاناس آخرين ، كما يتحدث العشاق)

مـــــادلـين : **(بعد صمت قصير)** " ألم تتعبى؟" .

السيدة الشابة : " لقد سبحت بعيدًا **(صمت)** .

فى هذا الصباح مثلاً"

" احذرى الشمس هنا؛ إنها حادة. يبدو أنك لا تعلمين".

هى تقول : "أنا معتادة البحر."

هو يقول : "كلا ، هذا غير معقول أبدًا".

هى تقول : إن هذا صحيح **(صمت)** .

هو يقول : " ليس معنى كونك جميلة أننى لن أستطيع النظر إليك .

(صمت) هناك أشياء تحدث أكثر غموضًا وأكثر غرابة ، لا أعلم ما هى بالضبط " .

مـــــادلـين : كانت ستبتسم هذه الابتسامة الصافية وا لمجنونة .. وجنون الأطفال كانت ستقول : "لا أعلم ما هى بالضبط ، لا أعلم عمَّ تتحدث، لم أكن قريبة هكذا من رجل قبل ذلك . إن عمرى ستة عشر عامًا" .

السيدة الشابة : كان سيغمض عينيه لكى لا يراها ، كان يسبح بعيدًا لكى يتركها . ثم كان سيعود : "إذا أردت فإننى يمكننى أن أمنحك نفسى . إذا كان ذلك يعجبك سوف أفعله إن عمرى يسمح بذلك. وهنا ، انظر ، لا يوجد أحد ليرى ، لقد وصلنا إلى فوهة نهر ا لمجر " .

(تتحدثان بدلاً من أشخاص آخرين ، دون أن تنظر إحداهما إلى الأخرى، بتحفظ ورزانة كما لو كانتا غريبتين عن بعضهما) .

مـــــادلـين : كان سيسألها لماذا ترغب فى إرضائه. كانت ستقول إنها فرصة للتحدث ...

السيدة الشابة : ... وإنها لا تعرف أيضًا شيئًا مما عرضته عليه ، وإنها تحدثت

بالمصادفة .

(وقفة)

مـــــــادلين : كان سيقول إنه موافق أن تمنحه نفسها **(وقفة)** وسيقول إنه خائف.

السيدة الشابة : كان سيطلب إليها أن تقول له هى مِمَّ هو خائف . كانت ستقول بأنها كانت تملك دائمًا شيئًا كرغبة مرعبة وهى أن تموت . كانت ستضيف ضاحكة أنها قالت تلك الكلمة خطأ بدلاً من كلمة أخرى ، لكن من الممكن أن يكون هو قد أدرك تلك الرغبة من خلال حماقة طلبها . وربما كان ذلك سبب خوفه .

مـــــــادلين : كان سيسألها إذا كانت قد اختارته لأنه قد خاف . كانت ستقول : "بدون شك ، نعم ، لهذا السبب ، لكننى لست متأكدة بما أننى لا أعلم شيئًا مما تحدثت عنه ، كذلك لا يمكننى معرفة طبيعة هذا الخوف."

السيدة الشابة : كان سيقول : "لكنك مع هذا تتحدثين." كانت ستبتسم وتقول : "نعم، أنا أتحدث عن ذلك الخوف، ولكن هذا لا يعنى أنى أعرفه أو يمكننى معرفة المجهول الذى ينطوى عليه ذلك الخوف، خاصة إذا كنت سببًا فيه . تلك الصعوبة تمثل جزءًا من ذلك السبب الغريب الذى حدثتك عنه لتوّى."

(سكوت) .

السيدة الشابة : كانا قد وصلا إلى مستنقعات المجرا . هنا يهب نسيم البحر يدفعه نسيم النهر . لكن عطره يغيب فى فضاء هذه الأراضى الناعمة التى طرحها النهر .

أراضى الريف ، السميكة ، تغلى بالدبال ، ملتهبة ، والتى تنعدم فيها أدنى حركة .

كانت هناك أسليات وأعشاش عصافير . قال لها إنه لا يعرف هذا المكان . قالت له : "هذا هو المكان الذى لا أشعر فيه بالخوف من الموت" .

مـــــــادلين : تقول له : "كنت أرغب دائمًا فى الحضور إلى هنا." **(وقفة)** . هو لا يجيب .

السيدة الشابة : لا .

(سكوت)

(نهاية مقطوعة بيان بعيد ، تستمعان إليه، كذلك الجمهور . سكوت . ثم تدور مادلين حول نفسها فى الضوء المنعكس من المرآة . تعرض ثوبها) .

السيدة الشابة : إنه يناسبك تمامًا .

مـــــادلين : **(تفكر فى شىء آخر)** حيث إنه لا يمكن أن يحدث ... لا يمكن أن يحدث مرتين ...

السيدة الشابة : بلى .

مـــــادلين : آه **(وقفة)** أرى أنه لا جدوى من الإصرار ... **(تستمر السيدة الشابة فى الحديث عن الثوب) .**

السيدة الشابة : الطول مناسب .

مـــــادلين : **(وقفة)** لماذا تحيكين لى ثوبًا ؟

(فى حركة مستمرة . تدور مادلين حول نفسها مرة ثانية ثم تتوقف).

السيدة الشابة : إننى أحيك لكِ أثوابًا دائمًا .

مـــــادلين : هذا صحيح **(وقفة)** لكنها ليست موردة هكذا ...

(السيدة الشابة تُقبل مادلين)

السيدة الشابة : **(بحنان متناهٍ)** ابنتى الصغيرة ... ابنتى ... دميتى الصغيرة... ثروتى ... عزيزتى .. حبيبتى ... صغيرتى ، صغيرتى.

(مادلين تشعر بسعادة من تلك الكلمات . تبدأ فى الدوران بخطى صغيرة لكى تعرض ثوبها وتتحدث ، تنوب عنها السيدة الشابة ، تقص تلك الأحداث التى ترجع إلى أصول العائلات التى لا تسيطر على حبها) .

مـــــادلين : هذا صحيح ، كانت أيامًا حارة . ساطعة ساطعة جدًا . تحضرنى الذكرى كما لو كانت اليوم . الأمواج تغمر الصخرة البيضاء حينما تمر المراكب ، الشاطئ مكتظ بالمصطافين، والنور الساطع يملأ المكان، وهو لا يرى سوى ذلك الهيكل المراهق الذى يتقدم نحو الصخرة . **(وقفة)** مر بعض الوقت . أصبح عمرها سبعة عشر عامًا.

السيدة الشابة : ما زال البحر بينه وبينها : إنه ساكن ومسطح كالصخرة ، سامٍ ،

هجرته الحياة . هى لا تبذل أدنى جهد ، تحملها المياه فتتقدم نحوه

مـــــــادلـين : .

سبعة عشر عامًا . طفل منه . طفل فى أحشائها مترسخ . تسبح مع الطفل فوق الأعماق الرهيبة للمياه الزرقاء ، هو واقف عند حافة تلك الأعماق عند الشكل المسطح الأبيض الخالى من الحياة، ويبتسم لها ، مادًا يده إليها تمامًا كاليوم الأول .

السيدة الشابة : إنه خائف .

تلك المرة صاح باسمها. إنه خائف من أن يصيح باسم تلك السيدة التى أصبحت غريبة بالنسبة إلى الجميع فيما عداه . جذبها خارج المياه . تبتسم وتصرخ بأن جلدها يحترق ، بأنها تحترق بجسده هو، وهو يجذبها من يديها ، مائعة تنطوى وتنفرد على الصخرة ، على تلك المادة الحجرية، ووضعت جسدها وقلبها وجلدها على تلك الصخرة الملتهبة ، البيضاء مثل الاسم.

(.....

.....) **(وقفة)** . كان الطفل يتخبط فى بطنها .

السيدة الشابة : فى بطنها كان الطفل يتخبط .

مـــــــادلـين : نعم .

السيدة الشابة : شخص يبكى لأنهما سيموتان حبًا .

مـــــــادلـين : الطفل سوف يعيش .

(القصة انتهت . تصمت مادلين كذلك السيدة الشابة وقفة طويلة- يجب الحرص على المحافظة على طول تلك الوقفة، إنهما متصلتان فى "مخيلة" المشهد الذى رددتاه، وأخيرًا تتحركان شيئًا فشيئًا . مادلين تدور حول نفسها ببطء . تلتفت السيدة الشابة ناحية مادلين. ثم تتحدثان عن الثوب) .

مـــــــادلـين : **(تبتسم)** نعم **(وقفة)** . هذا الثوب مناسب لأعياد الميلاد .

السيدة الشابة : أعياد ميلاد كل أيام حياتك .

مـــــــادلـين : نعم . هو ذاك .

(بطء ، بطء ثقيل) .

السيدة الشابة : **(مذهولة وبرصانة)** الم يحدث شىء ما ذات يوم ؟

مـــــادلـين : **(بهذيان واضح وغير محدود)** نعم **(وقفة)** لقد أمطرت ذات يوم، وكان الجو أشهب .

السيدة الشابة : طوال اليوم ؟؟

مـــــادلـين : نعم . كان فى الصيف . على شاطئ البحر .

السيدة الشابة : أكانت السماء رمادية والهواء والشجر ؟

هل أتى الليل سريعا ؟

مـــــادلـين : نعم .

السيدة الشابة : ألم يكن أحد يتحدث ؟ **(وقفة)** كانت المصابيح مضاءة ؟

مـــــادلـين : نعم .

السيدة الشابة : مَنْ مات ؟

مـــــادلـين : **(وقفة)** لا أعرف . لنقل : لا أعرف أبدًا مَنْ . (تبتسم) لنقل إن هذا الثوب لعيد ميلاد ذلك الموت .

السيدة الشابة : نعم .

(سكوت.، تنظر مادلين إلى نفسها ، تشير إلى رقبتها. يبدو ذلك مخيفًا)

مـــــادلـين : كنت أفضل وجود ثنية عند الرقبة ... هنا **(تشير)** .

السيدة الشابة : أفتح قليلاً من لون الثوب ؟

مـــــادلـين : **(بطريقة مسرحية)** نعم . فى اللون الأبيض للأبيض المصفر للورود من على الثوب ... هو ذلك ... ولكن إذا كان هذا سيستغرق وقتًا طويلاً، سيدتى الخياطة ، فإننى أتراجع عن ذلك ...إنها محاولة لجذب الأنظار كما ترين ، اعذرينى سيدتى الخياطة فى طلبى لتلك الثنية لأننى ... فى حقيقة الأمر ...

(السيدتان تبتسمان من أعماق الألم)

السيدة الشابة : لاحظى أن وضع طيَّة عند الياقة بالنسبة إلىَّ لا يمثل شيئًا ولن يضايقنى فى شىء بل على العكس تمامًا، فكونك لا تتفقين معى فيما أفعله، وتستطيعين تعديل عدم الاتفاق هذا لكى ترضى رغبتك بوضع تلك الثنية عند الرقبة، فهذا يجعلنى فى قمة سعادتى .... على النقيض من أنه يقلقنى ... سيدتى ، صدقينى، أرجو أن تتأكدى، إننى سعيدة بذلك ...

(سكوت . تسمرت السيدة الشابة فجأة . رغبة ملحة فى معرفة

الأشياء الخفية من الماضى من خلال حياة مادلين . من خلال النصوص المحفوظة . تخفق . أصوات مختلفة ، متألمة ، باكية . تخفيان وجهيهما بين أيديهما ، تبكيان من دون أن تنبسا بكلمة . ثم تخوران منهزمتين وتبقيان هكذا . ثم تفترقان وتنظران ثم تلتقيان . سكوت . لقد أشرفنا على المرحلة الثالثة من المسرحية) .

السيدة الشابة : مَن الذى مات فى ذلك اليوم الأشهب ؟

مـــــادلين : **(تكذب)** لا أعلم .

السيدة الشابة : سيدة شابة من فرنسا، أو من ألمانيا الوسطى ؟

مـــــادلين : احتمال ...

السيدة الشابة : **(وقفة ، صوت هامس)** أهى شابة ؟

مـــــادلين : لِمَ لا . بين كل الأخريات ، لِمَ لا ؟

السيدة الشابة : **(بصوت هامس)** لِمَ لا ؟

مـــــادلين : نعم . من بين كل الأخريات ، هى .

السيدة الشابة : لقد رأيت الصور ، نعم .

هى ، ذاتية جدًا ، لا يحل محلها أحد ، هى .

(تصرخ) هى .

مـــــادلين : لِمَ لا ؟

السيدة الشابة : نعم **(وقفة)** لقد حدثتنى دائمًا عن يوم بلا شمس . عن دقات النوافذ التى أغلقت فى ذلك اليوم . عن تلك الوفاة . عن مستنقعات المجرا، وعن الغابات حول المنزل، وعن الرجل الذى كان ينادى لمدة ثلاث ليالٍ ، وثلاثة أيام .

(تصمت مادلين) .

السيدة الشابة : لقد رأيت صورة من صور الإجازات وظهرت بها امرأة شابة .

مـــــادلين : كانت هناك دائمًا نساء شابات فى صور الإجازات .

(سكوت).

السيدة الشابة : لقد تعرفت على نفسها فى إحدى الصور ... المرأة الشابة الجالسة على يمين رجل أشقر ، ضخم . كان يمسك بيدها ...

مـــــادلين : صحيح ؟؟

السيدة الشابة : نعم . فى المرة الأخيرة كانت هناك امرأة شابة فى الصور . **(وقفة)** لكن مختلفة . امرأة شابة مختلفة . كانت صورة من مسرحية .

مـــــادلـين : كل شيء ممكن . كنت هناك. الشبه يتماثل ... التاريخ لا يهم .

(سكوت . السيدة الشابة لا تجيب . إنها متشبعة برفض الذكرى المطروحة) .

السيدة الشابة **(بتوسل)** لقد حدثتنى دائمًا عن يوم طويل جدًا وأشهب . عن دقات النوافذ التى أغلقت . عن مستنقعات ذلك النهر . عن تلك الغابات المحيطة بالمنزل . عن ذلك الرجل الذى ينادى المرأة الميتة .

(سكوت)

مـــــادلـين : هذا صحيح . كانت هناك مستنقعات كبيرة عند فوهة النهر.

(سكوت) .

السيدة الشابة : وعن الصرخات ، هل كانت حقيقة ؟

مـــــادلـين : كيف تعرف ؟ لكنى أعتقد ، نعم ، كانت الصرخات تأتى من ناحية المستنقعات .

(سكوت . لحظات عصيبة)

السيدة الشابة **(بصوت خفيض)** لم نر قط حبًا كهذا ؟

مـــــادلـين : قط .

(سكوت)

السيدة الشابة **(تصرخ)** كيف كان الحب ؟ سوف تقولين ....

مـــــادلـين : **(تنظر إليها)** لا نستطيع أن نقول . لا نعرف كيف نقول .

السيدة الشابة : **(تصرخ بيأس)** أتوسل إليك ...

مـــــادلـين : **(ببطء)** كان حبًا مستمرًا فى كل لحظة **(وقفة)** بدون ماض **(وقفة)** بدون مستقبل **(وقفة)** ثابتًا **(وقفة)** لا يتغير .

السيدة الشابة : الشمس كل صباح ، عند انجلاء الليل ، كل مساء ، وهما يتحابان أكثر من أى أحد فى العالم ، بحب كامل ، مستميت فى الزمن الذى لا يتحرك .

(مادلين لا تجيب)

السيدة الشابة : أهذا ما كان يقال ؟ ثم كُتب فى كتاب ؟

مـــــادلـين : نعم ، وفى فيلم أيضًا كما أعتقد .

(سكوت)

السيدة الشابة : كانت الطفلة الصغيرة قد ولدت ...

مـــــادلـين : **(بوضوح)** نعم . قبل ذلك بالضبط . كانت الذاكرة واضحة ، جلية.

على الأقل أعتقد أن الذاكرة هنا واضحة . ولكن من يدرى ؟ على الأقل فى ذلك الكتاب الذى أعطيتك إياه يا صغيرتى حينما كان عمرك خمسة عشر عامًا . عدت لا أعرف .

السيدة الشابة : لا ، توقفى ، أرجوكى **(وقفة)** لنعد إلى ما كنا نقول ؛ وجود الطفلة الصغيرة لم يمنع الموت .

مـــــادلين : لم يكن لشىء أن يمنعه **(وقفة)** لقد تركت مضجع الولادة لتذهب إلى المستنقعات . كان ذلك فى الليل ، كانت السماء تمطر كما هو معتاد فى تلك الناحية فى نهاية أغسطس .

(سكوت. السيدة الشابة تحتضن مادلين مرة اخرى . تظل متشبثة بها) .

مـــــادلين : **(وقفة)** أريد أن أرحل .

السيدة الشابة : كلا . أرجوك مزيدًا من الوقت ...

مـــــادلين : **(وقفة)** لا أعلم شيئًا مطلقًا عن تلك القصة .

السيدة الشابة : لا يهم .

(سكوت) .

السيدة الشابة : **(بصوت خفيض)** كان ماذا ؟

مـــــادلين : **(بصوت خفيض)** سعادة بالغة ...

من الجائز أن الطفل كان مصدر سعادة بالغة .

(سكوت) .

السيدة الشابة : والرجل الذى كان ينادى الميت ... ناحية المستنقعات ...

مـــــادلين : نعم ، هو هذا ، كان هو **(وقفة)** لم نذهب لنرى **(وقفة)** . شخص ما ترك بابًا مفتوحًا فى غرفة الخدمة . **(وقفة)** كان يجب أن يعود **(وقفة)** لكن أين كان إذن ؟ ... عدتُ لا أعرف .

السيدة الشابة : إنه لا يعرف الطريق كى يعود إلى المنزل .

مـــــادلين : جائز . نحن لم نكن نعلم شيئًا . لا نعلم شيئًا مطلقًا .

السيدة الشابة : لم نجد جسده قط.

مـــــادلين : **(وقفة)** لا أعلم بالضبط .

السيدة الشابة : ماذا تعرفين أيضًا ؟

مـــــادلين : إنهما يتحابان كما لم أر من قبل . **(وقفة)** إنه يجب أن لا نتألم .

السيدة الشابة : لا شىء يحول بيننا وبين الألم .

مـــــادلين : (وقفة) صرت لا أتألم .

(سكوت . مادلين تقف، فى تغير مفاجئ، و تصبح سعيدة).

مـــــادلين : **(يدق ، فجأة)** حسنٌ يا سيدتى ، ستكون ثنية صغيرة من (الأورغندى) الأبيض أو لا شىء .

السيدة الشابة : هو كذلك يا سيدتى . تمامًا . أنت على حق، وهذا لن يكلفنى أى مجهود ، سوف أفعل ذلك هذا المساء **(وقفة)** . كل شىء سيكون مهيئًا .

(سكوت)

مـــــادلين : مهيئًا للحدث .

السيدة الشابة : نعم . من أجل الحدث الذى .

مـــــادلين : **(وقفة)** هو ذلك ، هذا صحيح ، هذا ما كان يجب .

السيدة الشابة : نعم .

(خلعت مادلين الثوب المورد . تساعدها السيدة الشابة . سكوت . ثم تلبس مادلين ثوب المسرح ثم تبتسمان من دون ان تتكلما ، ثم تصمتا. استراحة).

السيدة الشابة **(وقفة)** إذن لم يرغبوا فى أن يكتبوا لكِ تلك المسرحية ؟

مـــــادلين : **(وقفة)** لم يرغبوا مطلقًا . لا . ولأسباب طبيعية ... حتى لا يحيوا الآلام ، أترين . ثم لأنى لن أستطيع الجرى لأعانقه ... ثم أجرى لكى أذهب ، أن ... **(تشير إلى جسدها الذى يوحى بتدهور الطاقة)** ... فى النهاية ، أنتِ ترين ...

السيدة الشابة : كنا قد استمعنا إلى أغنية ...

مـــــادلين : نعم ، تلك الأسطوانة ، كما تعرفين : "حبيبتى ، حبيبتى" .

السيدة الشابة : نعم .

(وقفة)

مـــــادلين : المسرحية لن تكتب أبدًا . الأفضل أن نموت إذن .

السيدة الشابة : الأفضل أن نحيا .

مـــــادلين : قد تكون هذه أيضًا فكرة .

(سكوت)

السيدة الشابة **(وقفة)** إذن ، إنها مسرحية لم تمثل بعد ؟

مـــــادلين : مطلقًا **(وقفة)** . لكن يجب أن أرددها لمرة ، تقريبًا لم يعرض شىء

قط على المسرح .... كل شيء كان دائمًا كما لو كان ... كما لو كان ممكنًا ...

السيدة الشابة : نعم ...

مـــــادلين : أن نقول .. **(بسهولة سامية)** "سيدتى، صباح الخير ... الجو اليوم يعطى إيحاء بالرغبة فى الموت من فائض الضوء ... من زرقة السماء... من حب جميل كهذا .. صباح الخير ...".

السيدة الشابة : " صباح الخير ، صباح الخير..." .

(سكوت)

السيدة الشابة : أين قابلته ؟

مـــــادلين : لم أقابله . لقد كان هناك حينما وصلت .

السيدة الشابة **(تشير إلى المسرح من حولها)** فى مكان مثل هذا ؟

مـــــادلين : **(بتردد)** لكن هنا مسرح .

السيدة الشابة : فى مكان بلا جدران ، مثل المسرح ، هذا ما أردت قوله ...

مـــــادلين : نعم ، هو ذلك .

(سكوت).

مـــــادلين : سوف نستريح قليلاً .

السيدة الشابة : نعم .

(تجلس السيدة الشابة عند قدمى مادلين . تغمضان عينيهما هما الاثنتان لبضع ثوان . كما لو كانتا نائمتين خلال تلك الثوانى أمام الجمهور . مسكينة . يمر اشخاص خلف الستار . ضوضاء معتادة. مادلين والسيدة الشابة تغمضان أعينهما . مادلين وهى مغمضة العينين ، تشير إلى الستار من خلفها ، دائمًا مذهولة كالمرة الأولى).

مـــــادلين : من يكون ؟

السيدة الشابة : إنه چاك مع أصدقائه .

مـــــادلين : آه .

(الصخب خلف ستار المسرح ، تتصاعد الضجة ثم تبتعد وتختفى).

السيدة الشابة : لقد رحلوا .

(السيدتان لا تتحركان لفترة طويلة . ثم تغنى السيدة الشابة لازمة الأغنية ، لا تقول سوى نصف الكلام).

السيدة الشابة : عجيب كم أستطيع أن أحبك

لا .. لا ... لا ... لا ..

أردت أن أصرخ مرات عديدة .

لأننى لم أحب هكذا قط .

لم أحب هكذا قط .

يمكننى أن أقسم لك بذلك .

لو رحلت يومًا .

لا .. لا .. لا .. لا ..

.....

حبيبتى ، حبيبتى .

(تستمع مادلين إلى الأغنية دائمًا بالانتباه والذهول انفسهما كما لو كانت تسمعها للمرة الأولى .

حوار بطىء) .

مـــــادلـين : "حبيبتى ، حبيبتى" ... **(وقفة)** من التى تغنى هذه على الأسطوانة؟

السيدة الشابة : مغنية ماتت .

مـــــادلـين : آه **(وقفة)** متى ؟

(نحن لا نعلم ابدًا إذا كانت مادلين تخفى ما تعرف، أم انها لا تعرف أبدًا) .

السيدة الشابة : منذ خمسة عشر عامًا . **(وقفة)** الرسم لا يذكرك بشىء .

مـــــادلـين : يمكن القول بأنها هنا .

السيدة الشابة : إنها هنا . **(وقفة)** فى المجرا ، خلال الإجازات ، من كانت تغنى تلك الأغنية ؟

(المعاناة ترجع من جديد) .

مـــــادلـين : لا أعرف .

السيدة الشابة (تُسمى) هى .

مـــــادلـين : **(تكذب)** لا أعرف .

(سكوت)

مـــــادلـين : **(وقفة ، تبحث)** تلك التى تغنى هنا ، هل أعرفها ؟

السيدة الشابة : بدون شك **(وقفة)** هل نسيتها **(وقفة)** ألا تعرفين صوتها؟

مـــــادلـين : انا لا أتعرف على شىء أبدًا ، إلا أنتِ **(وقفة).** ربما لو أخبرتنى باسمها ...

السيدة الشابة : لن أقوله لكِ .

مـــــادلـين : مع ذلك ... تلك القوة فى الصوت سمعتها من قبل ... لكن ...

السيدة الشابة : إنها قوتك . إنه صوتك . هو بذاته .

مـــــادلـين : **(دهشة)** غـريب ... هذا ممكن ... **(وقـفـة)** شىء عـجـيب ... أصحيح ما تقولين ، بأنها هنا ، **(تشير إلى المكان)** ، ألا ترين؟ **(وقفة)** هل قتلت تلك المغنية نفسها ؟

السيدة الشابة : **(بتردد)** نعم .

مـــــادلـينَ : هذا لا يدهشنى . **(وقفة)** فيدرك ذلك من رخامة صوتها وقوته ، ويدرك قوة أخرى ...

السيدة الشابة : الموت .

مـــــادلـين : احتمال ، نعم **(وقفة)** . الموت . **(وقفة)** سوف أعرف كيف أريد . لقد كنت أموت كل ليلة على المسرح لمدة أشهر . **(وقفة)**. كان ذلك فى حقبة زاخرة بالآلام . أى شىء مثلته خلال تلك الفترة كان الألم يتخلل الدور الذى أقوم به ، كانت تمثل ، هى أيضًا ، كانت ترينى كيف يمكننا أن نمثل كل شىء حتى هذا ، هذا الألم الفظيع .
(سكوت ، عذوبة) .

السيدة الشابة : هل تذكرين ؟

مـــــادلـين : **(تكذب)** لا .

السيدة الشابة : أنتِ تكذبين .

مـــــادلـين : نعم **(وقفة)** . كيف تعرفين أنتِ تلك الأشياء؟ أنت ما زلت صغيرة.

السيدة الشابة : أعرفها من خلالك . وأعرفها كذلك من جانبى . لقد قلت لى : إن الألم يطرح نفسه كحل للألم ، كما لو كان حبًا ثانيًا .
(وقفة) .

مـــــادلـين : نعم ، لقد بدأنا نشك فيما حدث ، من الذى مات ، من الذى بقى على قيد الحياة ، أى كتاب كان ، من أية مدينة ، من صاحبه ، مِمَّ يتألم ، من يعرف القصة ، من الذى صنعها ؟

السيدة الشابة **(بحدة)** وفجأة تصرخين وها هى ، هى ، الميتة الصغيرة ، فى ومضة ... الوجه الصغير تحت الموج ، مبتسم فى راحة ، والقلب ينفطر من حقيقة بشعة .

مـــــادلـين : نعم ، إنها تظهر هنا ، فى اللحظة نفسها التى نعتقد أننا نسيناها .

(وقفة) . سبعة عشر عامًا . السن التى نمتنع فيها عن الموت تأدبًا. الصالة مكتظة ، لقد دفعت الثمن ونحن ندين لها بالعرض.

(سكوت مختلف تمامًا . السيدة الشابة تتحدث بصوت مرتفع للعالم بأسره ، بأسلوب فظ) .

السيدة الشابة : لقد بدأنا نفهم كل شىء . أشياء لا معقولة ؛ مثلاً ؛ إنها ماتت . ميتة. أشياء مضنية، وأن فضلها بقى كما هو حتى الموت . لا يوجد شىء لنفهمه ، إطلاقًا من الخارج ، إطلاقًا . من أى مكان

(توشك المرحلة الرابعة من المسرحية على البداية . السيدة الشابة تغنى "كلمات الحب" بعنف قبالة الجمهور) .

السيدة الشابة : عجيب كم أستطيع أن أحبك

لا .. لا ... لا ... لا ..

.....

.....

حبيبتى ، حبيبتى .

(سكوت . المرحلة الرابعة ستكون نموذجًا للعرض المسرحى التقليدى. لن نستطيع ان نخطىء هنا أبدًا . يحدث هنا فاصل زمنى قصير ، تقوم خلاله السيدتان بوضع المنضدة والمقاعد بالقرب من الجمهور، وينعكس ضوء المرآة اللامع على المنضدة والمقاعد والسيدتين . تقف السيدة الشابة قبالة الجمهور وعلى يسار مادلين . مادلين تنظر إليها . لا نعلم بالضبط ماذا يعدّان . تبدو السيدة الشابة غير مكترثة بمادلين . ثم تتحدث السيدة الشابة ، ونفهم مباشرة من الطريقة التى تلتفت بها نحو مادلين كذلك من صوتها المنحرف قليلاً إلى الخطاب ، بأنها تتحدث من اجل مادلين . بدلاً منها لكى تشدها بعيدًا عن الموت) .

السيدة الشابة **(بإيقاع آلى ، ببطء)** لقد كانت إذن مرة ، كان ذلك فى مقهى ، بعد الظهيرة ، كان المقهى يطل على حديقة صغيرة فى منتصفها رقعة مياه .

كان ذلك فى بلد تقريبًا فى جنوب غرب فرنسا، أو هى فى مدينة أوروبية.

أو فى أى مكان آخر .

كمحافظات الصين فى الجنوب .

أو فى بكين .

كلاكتا .

فرساى .

أو فى فيينا .

أو فى باريس .

أو فى مكان آخر .

(شيئا فشيئا ، خاصة من خلال شهرة اسماء تلك المدن التى قد جرت فيها احداث القصة ، عادت مادلين إلى الحياة وبدات تنتعش كما لو كان رغمًا عنها وتتلفظ اسماء مدن اخرى ؛ فمثلاً ، "كلاكتا، سايجون ، موندلى ، سنغافور ، يوكوهاما" . كانت تقول الأسماء بصوت منخفض جدًا، أو تقولها دون ان تتلفظ بها ، او تمتثل بهدوء أن "هكذا جيد" ، أن "هذا مضبوط" . ما ترويه السيدة الشابة. بدهيًا فى أى قصد من أى نوع ستكون ، مادلين سوف تمتثل بالمثل ، بأنها "تعرفت" القصة) .

مـــــــادلين : **(تهمس)** أو فى أى مكان

فى سايجون

سنغافورا

فى ماندلاى

يوكوهاما .

ومن يدرى ؟

ومن يدرى ؟

السيدة الشابة : نعم . **(وقفة)** كان ذلك يحدث دائمًا ، سواء فى مناطق المناخ الحار من الأرض ، أو فى أثناء الصيف فى البلاد فى الشمال .

أينما كان ذلك يحدث كان لا بد أن يكون بعد الظهيرة .

مـــــــادلين : **(كصدى الصوت)** كان خلال الصيف ببلد فى الشمال . بعد الظهيرة .

السيدة الشابة : نعم . كان سيكون فى نهاية اليوم ، قبل الليل بالتحديد .

(هنا يبدأ الحوار المسرحى المتعارف عليه فيما بيننا) .

السيدة الشابة : كان ذلك قرب نهاية اليوم ، قبيل حلول الليل . لكن مع بزوغ

تباشيره، كان الضوء مائلاً ، خافتًا ينفذ فى كل مكان يمكن أن يدخل منه قبل أن ينطفئ . كان إذن ذلك الوقت الوجيز جدًا من الإضاءة قبل الظلام . الرجل الذى كان بالمقهى كان جالسًا أمام الشرفة التى تطل على رقعة المياه . أخرج خطابًا من جيبه . قرأه . ثم قرأه مرة أخرى ، قرأ ذلك الخطاب مرة أخرى . وأنا كنت أنظر **(وقفة)**، ثم وضع الخطاب فى جيبه مرة أخرى . ورأيته أنا : كان يبكى **(وقفة)** . بعدما قرأه مرة أخرى ، أعاده إلى جيبه من دون أن يثنيه مع فركه **(وقفة)** . كنت مازلت أنظر . لم يعد قراءته البتة . ظل مكانه كالميت أمام الغسق .

(مادلين تنظر إلى السيدة الشابة كما لو كانت تملى عليها إجاباتها ، دائمًا كما لو كانت مضطربة) .

مـــــادلين : نعم ، حتى حلول الليل لم يتحرك . كان ينظر إلى رقعة المياه. كنت لا أنظر إليه طوال الوقت . تارة أنظر إليه، وتارة أنظر إلى رقعة المياه . كنت أريد أن أرى عينيه .

السيدة الشابة : عيناه ، نعم **(وقفة)** ما أردت أن أراه إنما هو عيناه . وفجأة حدث هذا. فقد كَفَّ عن النظر إلى رقعة المياه ونظر إلىَّ ، أنا .

(مادلين تقول العبارة بطريقة صارخة ، كما لو كانت توضح)

مـــــادلين : كانت عيناه فاتحتين .

السيدة الشابة : لقد كان يتساءل عن مدلول تلك النظرة ، ذلك الإصرار . لابد أنه قال : ما هذا التطفل ، ما هذه الوقاحة ...

مـــــادلين : أما أنا فلم أخفض عينى .

السيدة الشابة : إنه هو الذى فعل ذلك ، أخفض عينيه . وعاد إلى النظر إلى رقعة المياه .

مـــــادلين : لقد نسينى .

السيدة الشابة : نعم ، هو ذلك **(وقفة)** ثم تذكر بعد ذلك . **(وقفة)** نظر مرة أخرى إلى النظرة .

مـــــادلين : ثم نسى من جديد **(وقفة).** أما أنا فكنت مازلت أنظر إليه .

(وقفة)

السيدة الشابة : ثم ، وفجأة ، كل شىء تغير .

مـــــادلين : كل شىء . **(وقفة)** منذ أن أدار رأسه مرة أخيرة ، تغير كل شىء

بعدها : كان يعلم . كان يعلم أن أحدًا على علم بقصته الغريبة .

(وقفة)

السيدة الشابة : نعم ، كان يعلم أنه هناك ، هناك فى العالم ، فى تلك الليلة شخص ينظر إلى تطور ألمه المفجع .

مـــــادلين : مَنْ ؟ كان لا يعرف . ولكن النظرة ، لقد رآها .

السيدة الشابة : نعم . وكان يمكنه أن يتعرف تلك النظرة . كف من جديد عن النظر إلى رقعة المياه . التفت ، ودون أدنى نظر، مباشرة إلىَّ .

(وقفة ، بطء)

مـــــادلين : تغيرت ملامحه. ومن رد فعله فى تلك اللحظة كان يمكننا أن نعتقد أنه سوف يترك المقهى ليتعقب تلك السيدة التى تنظر إليه بتلك الحدة.

السيدة الشابة : لكى تكف عن هذا ، هذا ما اعتقدته **(وقفة)**، لكنى كنت مخطئة .

(وقفة ، بطء) .

مـــــادلين : بدلاً من أن يفعلها هو ، فإنما أنا التى أخفضت عينى حتى لا أستوقفه ، لكى أترك له الحرية في أن يمشى ، أن يتركنى ، أن يهمشنى .... أن يقتلنى ...

السيدة الشابة : ولكن أن أغمض عينى فجأة هكذا ، أمامه ، برهنت له فقط عن حبى له ، حب مفاجئ وقوى .

مـــــادلين : كان ذلك واضحًا . كان جليًا .

السيدة الشابة : لقد فهم ذلك . نظر إلىَّ وهو شارد فى قصته .

مـــــادلين : كان يشاهد ذلك الحب وهو ينسج . إنه حب ناتج من تجربة عصيبة، و لم تشعر به تلك السيدة تجاه رجل آخر سواه .

(وقفة)

السيدة الشابة : هل بسبب ألمه ...؟

مـــــادلين : نعم ، بسبب ألمه .

السيدة الشابة : نعم ، من ألمه ، من أجل سيدة أخرى حرمتنى أنا وهو من قصة حب.

مـــــادلين : أريد أن أقول لك ، اسمعينى جيدًا ، إننى أكرر : من ألمه ، من أجل سيدة أخرى أحبها ، والتى سمحت لنا أنا وهو أن نحيا مشاعر الحب من دون أن نعيش القصة .

(وقفة)

مـــــادلـين : كانت عيناه فاتحتين ؟

السيدة الشابة : أعتقد ذلك . كنت تقولين : زرقاوان .

مـــــادلـين : لا لقد قلت : فاتحتان **(وقفة)** لقد قلت أيضًا : عينان ... لا أدرى مطلقًا **(وقفة)** اليوم أقول: عينان فاتحتان . شعر أشقر . لم أغير شيئًا مطلقًا .

السيدة الشابة : عينان فاتحتان ...

مـــــادلـين : نعم ...

السيدة الشابة : عينان نعتقد أنهما ينظران بعمق ، فى أعماق الماضى .

مـــــادلـين : نعم ، لكن هذا خطأ ، هما عينان لا تريان كل شىء .

السيدة الشابة : عينان لا تتركان مجالاً لقصة أن تحل محل الأخرى ، التى غرقت فى ظلام الموت .

مـــــادلـين : نعم .

السيدة الشابة : عينان من الجائز أنهما لاتريان شيئًا . أعماهما الضوء .

مـــــادلـين : لا . عينان لا تريان إلا الخلود وحده .

(سكوت ، تنظر كل منهما إلى الأخرى. السيدة الشابة تغنى اللحن، ومادلين تقول الكلمات فى نهاية الأغنية).

السيدة الشابة **(تغنى)** كلمات الحب .

هناك الكثير .

هناك الكثير .

هناك الفائض .

.....

مـــــادلـين : نعم .

(سكوت)

السيدة الشابة **(تغنى)** لا .. لا .. لا ..

لا .. لا .. لا ..

حبيبتى ، حبيبتى

مـــــادلـين : لقد أحب حتى الجنون شخصًا لن يراه أبدًا .

السيدة الشابة : لقد أحببته هكذا ، محروم منها ، محروم من هذه السيدة الأخرى- غارق فى ألمه . كنت أشعر برغبة قوية فى جسده المحروم من تلك

المرأة الأخرى . كنت أبكى بحرقة لقوة الرغبة .

(سكوت . مرور اشخاص خلف الستار ، كما لو كان تهديد . الضوضاء تختفى)

السيدة الشابة : أخذ ينظر من جديد إلى رقعة المياه التى كنا نراها بالكاد فى ذلك الوقت من وراء زجاج المقهى .

(تنظر السيدة الشابة إلى مادلين . سكوت ببطء كالخطابة) .

مـــــادلين : لم تكن رقعة مياه . لقد كان البحر .

السيدة الشابة : نعم .

مـــــادلين : لم تكن فرنسا . كانت سيام .

السيدة الشابة : نعم .

مـــــادلين : لقد كانت سڤانا باى .

السيدة الشابة : نعم ، لقد كانت سڤانا باى . كانت سيام . كانت فوهة نهر استوائى .

(سكوت . ثم تغنى السيدة الشابة بصوت خفيض "كلمات الحب").

مـــــادلين : **(فى أثناء الغناء)** كان هنرى فوندا ، كانت سڤانا باى ، كان ذلك فى عرض مسرحى . عنوانه : سڤانا باى . تمثيل : هنرى فوندا .

(وقفة طويلة)

السيدة الشابة : ثم نهض. رأيت تحركه فى الزجاج، وحتى وجهه أصبح تقريبًا متواريًا.

(وقفة)

مـــــادلين : كان الليل قد حلّ بسڤانا باى . **(وقفة)** . من بعيد ، كنا نرى الأرصفة مضاءة **(وقفة)** ، مراكب الصيد تبحر إلى أعلى البحر .

السيدة الشابة : ثم أضاءت مصابيح البار . والتفت ونظر إلىَّ .

مـــــادلين : ووقف . التفت ناحيتى وانتظر بلا شك أن أشير إليه . من يدرى ؟ حينئذ، وبحركة بسيطة باليد تلحظ بالكاد، أشرت إليه أن يأتى إلىّ.

السيدة الشابة : ونهض؟

مـــــادلين : نعم .

السيدة الشابة : واقترب ؟

مـــــادلين : نعم .

(غيرتا الاتجاه الذى تنظران إليه ، كما لو كانتا تنظران إلى شخص

ثالث ، تتحدثان مثل عشاق سڤانا باى) .

السيدة الشابة : كان يرتدى حلة من الحرير الهندى الأبيض. ابتسم لى . أشرت إليه بالجلوس .

مـــــادلين : نعم . **(وقفة)** . لقد قال : " أنا أوروبى من سڤانا باى " .

السيدة الشابة : حينئذ دهشت وقلت : "هنا يُقال أوروبى ؟ كم هو عجيب ....".

مـــــادلين : قال إنه هكذا . "أوروبى" قال هو .

السيدة الشابة : قال إنه هكذا منذ عهد الإمبراطورية الاستعمارية كان يقَال (اوربيون) للإشارة إلى البيض". ثم نظر إلىّ : "هل تسكنين بسيام ؟"

مـــــادلين : **(متفاجئة)** "يعنى ..."

السيدة الشابة : "سيام؟"

مـــــادلين : **(متفاجئة ، كما لو كانت نسيت الإجابة)** "يعنى .." .

السيدة الشابة : " إنها هنا من أجل فيلم يا سيدى . إنها تصور فيلمًا فى سڤانا باى مع هنرى فوندا . عن الحب . فيلم حب".

مـــــادلين : تحررت من التفكير المنهوك ، بعذوبة ، : نعم ، إننى أصور فيلمًا فى سڤانا باى مع هنرى فوندا . اسمه : "سڤانا باى" .

السيدة الشابة : "هذا يحدث كثيرًا ، تصوير أفلام هنا بسبب النور فى سڤانا باى ."

مـــــادلين : "آه ... سڤانا ، سڤانا باى ". **(وقفة)** " أضواء مبهرة " .

السيدة الشابة : "نعم . ودائمًا جو معتدل . لا تمطر تقريبًا . التيفون ناحية الاستوائيات ، هذا كل ما فى الأمر".

مـــــادلين : **(منبهرة)** "يا له من مناخ رائع . يا له من حظ موفق".

(عودة إلى المكان الحاضر) .

السيدة الشابة : " لا أدرى . لا أعتقد". لقد كف عن النظر إلى ، ثبت نظره ناحية البحر وصمت .

مـــــادلين : إنه رجل ذو إخلاص كبير ونادر .

السيدة الشابة : نعم . ضائع .

مـــــادلين : ليس له ما يضيعه، وليس له ما يكسبه .

السيدة الشابة : نعم .

(سكوت . عودة إلى اللهجة الحيادية)

مـــــادلين : " أنت تعيس، أليس كذلك يا سيدى ؟"

السيدة الشابة **(تشير)** "بلى" .

مـــــــادلـين : " هل هذا بسبب زوجتك؟"

السيدة الشابة : " نعم ".

مـــــــادلـين : (بصوت خفيض) " قل لى ... ماذا حدث ؟

السيدة الشابة : " نظر إلىّ وقال : "هو ما يحدث كل يوم ، آترين ، هو عديم الأهمية وفظيع فى آن واحد".

مـــــــادلـين : "هذا صحيح ... ما تقول ... نعم هذا صحيح ."

السيدة الشابة : التفت مرة أخرى ناحية البحر . وهى كانت متجهة كلية ناحيته ، عيناها دامعتان . (وقفة) قال : "شىء مرعب ولا يُصدَّق وصعب تجاوزه . الزمن وحده كفيل بتخفيف حدة الألم". كان يبكى .

مـــــــادلـين : " هل ماتت يا سيدى ؟"

السيدة الشابة : " نعم " .

مـــــــادلـين : ماتت يا سيدى ، ماتت ؟".

السيدة الشابة : " نعم ، لقد انتحرت هنا ، ذات مساء ، هنا فى سڤانا باى ".

مـــــــادلـين : "يا لها من تجربة مثيرة يا سيدى : انتحرت ... ".

السيدة الشابة : " يجب أن أقول هذا ياسيدتى . إذا قلنا : لاقت الموت ، سيكون هذا أقل من الحقيقة ".

مـــــــادلـين : " هذا صحيح ...".

(سكوت) "فى أى عمر يا سيدى ، كم كان عمرها؟"

السيدة الشابة (بتردد) قبل السابعة عشرة والسادسة عشرة ، قبل ذلك بأسابيع .

مـــــــادلـين : " يا إلهى ".

السيدة الشابة : " نعم ".

مـــــــادلـين : (فزعة ، بصوت هامس) "هل مر على ذلك وقت طويل ؟"

السيدة الشابة : "مر على ذلك عمر طفلنا . خمسة وعشرون عامًا".

(سكوت)

مـــــــادلـين : " أكان ذلك فى تلك الناحية فى سڤانا باى؟" .

السيدة الشابة : " نعم ، لقد كان هنا ، فى سيام ."

مـــــــادلـين : كنتُ لا أعرف أن سڤانا باى فى سيام . كنت أعتقد أنها فى جنوب إيطاليا."

السيدة الشابة : " إنها أيضًا فى جنوب إيطاليا . إنها هناك : بينما ذهبت".

مـــــــادلـين : (وقفة) " أنا أفهم " .

(سكوت . مادلين تدير ظهرها للسيدة الشابة)

مـــــــادلـين : "سيدى ... سيدى ، يا لها من فظاعة ، يجب أن تنساها."

السيدة الشابة : "يجب علىّ ، نعم ".

(تلتفت السيدة الشابة نحو مادلين)

السيدة الشابة : " لقد كانوا دائمًا يقولون لى يا سيدتى إنكِ عطوفة جدًا."

مـــــــادلـين : (باقتناع) " نعم " .

(سكوتَ . تبتعد مادلين عن السيدة الشابة) .

مـــــــادلـين : " هكذا يا سيدى ، أدى ذلك إلى أنك لم تمت فى مستنقعات المجرا".

السيدة الشابة : " أنا لا أعرف ذلك المكان يا سيدتى ، أعتذر عن ذلك . لا بد أنه يحمل اسمًا ثانيًا ."

مـــــــادلـين : (مذهولة) نعم ، بلا شك . (وقفة) ولكن أين؟" .

السيدة الشابة : " لا أعلم" (هى تلتفت) . نظر إلى البحر . انخفض الضوء . وبدا عليه أنه قد نسى . عند ذلك ناديته .

مـــــــادلـين : لم يلتفت ناحيتى .

(السيدة الشابة تعود إلى غناء اللازمة بصوت خفيض. وقفتا بلا حركة تحت الضوء فى أثناء الغناء . ثم تخرج السيدة الشابة وتغلق الباب خلفها كما وعدت دائمًا بفعل ذلك يومًا ما .

تظل مادلين بمفردها ، وتجهل ذلك .

يسدل الستار على صوت الموسيقى الذى ينخفض حتى يتوقف).

أعمال مارجريت دورا الأخرى

- السفهاء (١٩٤٣ ، قصة ، بلون).
- الحياة الهادئة (١٩٤٤ ، قصة ، جاليمار) .
- سد ضد فيضان المحيط (١٩٥٠ ، قصة ، جاليمار) .
- بحار جبل طارق (١٩٥٢ ، قصة ، جاليمار) .
- أفراس تراكينا الصغيرة (١٩٥٣ ، قصة ، جاليمار) .
- أيام كاملة تحت الأشجار ، تبعها : البواء - مدام دوران - الترسانة (١٩٥٤ ، أحداث ، جاليمار).
- الرصيف (١٩٥٥ ، قصة ، جاليمار)
- موديراتو كانتابيل (١٩٥٨ ، قصة ، دار نشر مى نوى) .
- جسر سانت إيه أويز (١٩٥٩ ، مسرح ، جاليمار).
- العاشرة والنصف مساء فى الصيف (١٩٦٠ ، قصة ، جاليمار) .
- هيروشيما حبيبتى (١٩٦٠ ، سيناريو وحوار ، جاليمار) .
- غياب طويل كهذا (١٩٦١ ، سيناريو وحوار ، بالمشاركة مع چرار چارلوت ، جاليمار) .
- بعد الظهيرة عند السيد أوندسماس (١٩٦٢ ، سرد ، جاليمار) - انبهار لولا فون شتاين (١٩٦٤) قصة جاليمار .
- المسرح ١ : المياه والغابات - الرصيف - لاموزيكا الموسيقى (١٩٦٥ ، جاليمار) .
- نائب القنصل (١٩٦٥ ، قصة ، جاليمار) .
- الموسيقى (١٩٦٦ ، فيلم ، إنتاج مشترك مع بول سيبان) .
- العاشقة الإنجليزية (١٩٦٧ ، قصة ، جاليمار).
- العاشقة الإنجليزية (١٩٦٨ ، مسرح ، كاييه المسرح القومى الشعبى) .
- مسرح ٢ : سوزان اندلر - أيام كاملة تحت الأشجار
- نعم ، من الممكن - الشاجا - رجل أتى ليرانى (١٩٦٨ ، جاليمار) .
- تدمير ، قالت هى (١٩٦٩ ، دار نشر مى نوى).
- تدمير ، قالت هى (١٩٦٩ ، فيلم) .
- أباهن ، سبانا ، ديڤيد (١٩٧٠ ، جاليمار) .
- الحب (١٩٧١ ، جاليمار) .
- صفراء هى الشمس (١٩٧١ ، فيلم)
- نتالى جرانجيه (١٩٧٢ ، فيلم ، توزيع أفلام موليير) .
- أغنية الهند (١٩٧٣ ، نعى ، مسرح ، فيلم ، جاليمار) .
- نتاليه جرونچيه تتبعها سيدة الجنج (١٩٧٣ ، جاليمار) .
- الثرثارايا (١٩٧٤ ، لقاءات مع إجراڤين جوتيه / دار نشر مى نوى)
- أغنية الهند (١٩٧٥ ، فيلم ، توزيع أفلام أرموريال) .
- باكستر ، ڤيرا باكستر (١٩٧٦ ، فيلم توزيع N.E.F) .
- أيام كاملة تحت الأشجار (١٩٧٦ ، فيلم توزيع جومونت) .
- الكاميون (١٩٧٧ ، فيلم ، توزيع أفلام موليير) .
- الكاميون يتبعها لقاء مع ميشال بورت (١٩٧٧ ، دار نشر مى نوى) .
- سينما عدن (١٩٧٧ ، مسرح ، مركور بفرنسا).
- سفينة الليل (١٩٧٨ ، فيلم ، أفلام لوزانج) .
- سيزار (قيصر) (١٩٧٩ ، فيلم ، أفلام لوزانج).
- الأيدى السلبية (١٩٧٩ ، فيلم ، أفلام لوزانج) .
- أوريليا ستينر ، تقال أوريليا ملبورن (١٩٧٩ ، فيلم ، أفلام باريس - سمعية مرئية) .
- أوريليا ستينر ، تقال أوريليا ڤانكوڤار (١٩٧٩ ، فيلم ، أفلام لوزانج) .

- فيرا ياكستر أو شواطئ الأطلنطى (١٩٨٠ ، الباتروس) .
- الرجل الجالس فى الممر (١٩٨٠ ، دار نشر مى نوى) .
- ضيف ٨٠ (١٩٨٠ ، دارنشر مى نوى) .
- الأعين الخضراء (١٩٨٠ ، كايه السينما).
- أجاشا (١٩٨١ ، دارنشر مى نوى) .
- بالخارج (١٩٨١ ، أليانِ ميشال) .
- الرجل الأطلنطى (١٩٨٢ ، دار نشر مى نوى) .
- سفانا باى (نشر ١ ١٩٨٢ ، نشر ٢ معالج ١٩٨٣ ، دار نشر مى نوى) .
- مرض الموت (١٩٨٢ ، دار نشر مى نوى) .
- مسرح ٣ : الحيوان فى الأدغال ، لهنرى چيمس ، معالجة چيمس لورد ومارجريت دورا - أوراق أسبرن لهنرى چيمس ، معالجة مارجريت دورا وروبار أونتالم - رقصة الموت لأوجست سترندبرج، معالجة مارجريت دورا (١٩٨٤، جاليمار) .
- العاشق (١٩٨٤ ، دار نشر مى نوى) .

الهوامش

* على مدار المسرحية ستكون هناك زيارات لـ "روبرت" و"سوزان" و"چون بيار" و"كلود" .. إلخ، أجيال تنبع منها ويمرون هناك، ولكننا لن نراهم أبدًا . نسمعهم من بعيد فقط .
* أنا شخصيًا أتفق مع هذا الرأى .